الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالة أبنية اسمي المرة والهيئة في النص القرآني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـالـبتين:
* آية قادي
* صبرينة قعري

إشراف الدكتور:
* د. عبد الرؤوف عباس

لجنة المناقشة

أ.د عبد الكريم خليل	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
أ.د عبد الرؤوف عباس	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا
د. قابوسة زبيدة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه

وانطلاقا من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ "عباس عبد الرؤوف" على إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما، كما نتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

والشكر الموصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل

كما لا ننسى أن نشكر جميع الأساتذة والمؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

إهداء

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الاخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وآدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله يرحمك ويتقبلك من الشهداء وستبقى كلماتك نجوم أهتدى بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز – رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى

من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي العزيزة

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى ما شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني

إلى إخوتي وأخواتي الغاليين

ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى الحمد الله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وأخر دعوانا

(الحمد الله رب العالمين)

آيـة

إهداء

بكل فخر أهدي تخرجي وفرحتي التي انتظرتها الى من كانوا مصدر الدعم والعطاء دائما..

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس وإستمديت منه قوتي واعتزازي.

والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقرعينها لرؤيتي في يوم كهذا

أمي العزيزة

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى ما شددت عظدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني

إخوتي وأخواتي الغاليين

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاح التي لا طالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثماراته بفضله سبحانه وتعالى الحمد الله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وأخر دعواهم

(الحمد لله رب العالمين)

صبرينة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد إمام المرسلين، وقدوة الصالحين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

علم الصرف هو واحد من علوم اللغة العربية، يختص بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة ودلالتها الصرفية التي ليست بإعراب ولا بناء، سواء: الفعل أو المصدر ودلالته باختلاف صياغته ونوعه ووزنه أو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كإسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك، وموضوعه الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والاعلال والأصالة والزيادة ونحوها، ويختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها.

اسما المرة والهيئة مفهومان نحويان صرفيان يستخدمان لوصف كيفية وقوع الفعل، فهما من أهم موضوعات علم الصرف، كونهما يتصلان بموضوع المصدر، كونهما من المواضيع ذات الأهمية في النصوص العربية، وخاصة في النص القرآني، حيث يكثر ورود هذا النوع من المصادر، مما يثير الرغبة في نفس المتلقي للبحث عن أسرارها ودلالاتها، فوقع اختيارنا لهذا الموضوع الذي كان موسوما بـ: (دلالة أبنية اسمي المرة الهيئة في النص القرآني)، وجاء هذا العنوان نتيجة إشكال مفاده: ما الدلالة التي يحملها اسم المرة والهيئة في النص القرآني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما مفهوم كل من اسم المرة والهيئة وماهي طرق صياغتها؟
- ماهي الدلالات العامة لهذين المصدرين عند النحاة والبلاغيين؟
- ما الفرق بينهما؟ وكيف ظهر هذا الفرق في النص القرآني؟

وفي ضوء البحث عن هذه الإشكالية قمنا ببناء بحثنا على الخطة الآتية:

جاءت دراستنا في فصلين ومقدمة وخاتمة، كان الفصل الأول نظريا تناولنا فيه مباحث اسم المرة والهيئة عند النحويين وقسمناه الى مبحثين: تطرقنا فيهما إلى مفهوم المصدر وأنواعه ومفهوم اسم المرة وطرق صياغته من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي، والدلالات العامة للمصدرين عند النحاة والبلاغيين وإلى أهم الفروقات بينهما.

أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية في دلالة اسمي المرة والهيئة في مبحثين تناولنا فيهما دلالات اسمي المرة والهيئة في نماذج من النص القرآني بالدراسة والتحليل.

واعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي مستعينين بآلية التحليل المناسب لهذه الخطة واستند إلى جملة من المصادر والمراجع أهمها: كتب النحو والصرف التي تهتم بهذا النوع من المصادر، خاصة منها: . كتاب الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم محمود سليمان ياقوت، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، وكتب التفسير القرآني المتخصصة في المباحث اللغوية والبلاغية كتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير روح المعاني للألوسي، وبعض التفاسير المختصرة كتفسير: تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي.

ولا يخلو بحث من صعوبات، وما نذكره في هذا البحث هو دقة الموضوع كونه يختص بقضية لغوية بلاغية محضة يحاول استخراجها بالتعامل مع نص مقدّس يتطلب الحذر الشديد في أخذ الدلالة المناسبة للمصدر مع عدم الخروج عن إطار التفسير القرآني الصحيح.

وما يسعنا في آخر الأمر إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وحسن التقدير للأستاذ المشرف " عبد الرؤوف عباس" على صبره وتحمله معنا عناء البحث والتوجيه والتقويم، كما نشكر اللجنة من الأساتذة الذين تعبوا في قراءة هذا البحث وتصويبه، وتوجيهه فلهم منا جزيل الشكر والامتنان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول:

مباحث اسمي المرة والهيئة عند النحويين.

المبحث الأول: اسم المرة في الدرس النحوي العربي.

المطلب الأول: مفهوم المصدر وأنواعه في الدرس النحوي العربي

1.مفهوم المصدر:

1.1 لغة:

ذكر المعجميون معنى المصدر في معاجمهم تحت مادة الصاد والدال والراء

جاء في لسان العرب: صدر: "الصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى أنّهم يقولون صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف، وما أشبه ذلك مذكرا".[1]

وورد في معجم العين: "المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال. وتفسيره أنّ المصادر كانت أوّل الكلام، كقولك: الذهاب والسمع والحفظ وإنّما صدرت الأفعال عنها فيقال ذهب ذهابا، وسمع سمعا وسماعا، وحفظ حفظا".[2]

وجاء في المصباح المنير: "صدر القول صدورا من باب (قعد) وأصدرته بالألف وأصله الانصراف يقال: صدر القوم وأصدرناهم، إذا صرفتهم، وصدرت عن الموضع صدرًا من باب (قتل): رجعت...ف(صدْر) مصدر والاسم الصَدَر بفتحتين". [3]

الصدر:" ما يصدر عنه الشيء، وعند علماء اللغة صيغة اسمية تدل على الحدث فقط". [4]

من خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج: أن المصدر هو أول الشيء وأعلاه، وصدارته، وما صدر عنه الوارد إليه أصلا، وهو في اللغة العربية صيغة دالة على الحدث.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 3، 414هـ، ج 4، ص 445.

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2007م ج 7، ص 96.

[3]أحمد الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص535.

[4]إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م، م 1، ص 510.

أما في القران فقد وردت لفظة المصدر في عدة مواضع نذكر منها قوله عز وجل: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَاسُ أَشْتَاتًا** ﴾الزلزلة 6، أي يرجعون عن مواقف الحساب، وقوله عز اسمه﴿ **حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ** ﴾القصص 33، أي حتى يرجعوا من سقيهم.

2.1 اصطلاحا:

اختلف النحاة في تعريفهم للمصدر من عدة جهات، فمنهم من اِختصر ومنهم من فصّل ومنهم من اِستطرد، كما اختلفت ألفاظهم، لكنهم لم يخرجوا عن المعنى العام.

فيعرّف سيبويه المصدر بقوله: "أنها أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"[1]؛ أي أنّ المصدر اسم دال على الحدث، وأطلق عليه عدة تسميات منها: اسم الحدثان، المحدث عن الأسماء، ما جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه.

أما ابن جني فيقول عنه أنّه: "ذلك الحدث الصافي كالضرب والقتل والأكل والشرب"؛[2] بمعنى أنّ المصدر اسم أو حدث غير مقترن بزمن.

ويرى ابن السراج أن المصدر: "اسم كسائر الأسماء إلا أنّه غير معني غير شخص والأفعال مشتقة منه وإنّما اِنفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصريفها والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين"؛[3] أي أنّ المصدر هو الأصل والفعل مشتق منه لأنه مقترن بالزمن على عكس المصدر.

وقد اختلف اللغويون حول المصدر والفعل أيهما مشتق من صاحبه، ومن بين الذين اهتموا بهذه المسألة أبو البركات ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين حيث قال: " ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو "ضرب ضربًا، وقام قيامًا" وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر

---

[1]-سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 33.

[2] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1، ص123.

[3]ابن السراج أبوبكر، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، دط، دتا، لبنان . بيروت، ج 1، ص 159.

وفرع عليه. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، ألا ترى أنّك تقول "قاَوَمَ قِوَامًا " فيصح المصدر؛ لصحة الفعل، وتقول قَامَ قيامًا فيعتلّ؛ لاعتلاله؛ فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على أنّه فرع عليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّ المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل". [1]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أنّ المصدر اسم يدل على الحدث المجرد من الزمن، وهو أصل ومصدر جميع المشتقات في اللغة العربية على خلاف بين النحويين بينه وبين الفعل، وهو حدث يتخذ صورا مختلفة متنوعة.

2. أنواع المصادر:

المصدر خمسة أنواع، يتميز بعضها من بعض بالوصف، وهي المصدر الأصلي، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة.

1.2 المصدر الأصلي:

1.1.2 تعريفه: هو اسم يدل على الحدث، مجرد من الزمن والتوكيد والعدد والنوع، وهو ليس مبدوءًا بميم زائدة، عدا المفاعلة، ولا مختوما بياء مشدّدة بعدها تاء زائدة. نحو طربٌ، نداء، مجادلة، انتصار....[2] ولما كانت أبنية المصادر الأصلية كثيرة كان ضروريا جعلها قسمين: مصادر الفعل الثلاثي ومصادر الفعل غير الثلاثي.

[1] أبو البركات ابن الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ 2003م، ص191.192.

[2] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والافعال، مكتبة المعارف، بيروت، 1408هـ1988م، ص132.

2.1.2 صياغته:

من الفعل الثلاثي: مصادر الفعل الثلاثي سماعية تعرف بالرجوع إلى كلام العرب، لكن علماء الصرف وضعوا بعض الضوابط للأفعال الثلاثية ذات دلالات واضحة وهي كالتالي:

*إن دل على حرفة أو وِلاية، فقياسه فِعَالَة كالخِياطة والحِياكة، وولِي عليهم وِلاية.

*إن دل على لون، فقياسه فُعْلَة، بضم فسكون كحَوِيَ حُوَّة وحِمِرَ حُمْرَة.

* إن دل على صوت فقياسه الفُعَال بالضَّم والفَعِيل، كصرخ صُراخاً، وعوى عُواءٌ، وصهل صهِيلًا.

*إن دل على امتناع فقياس مصدره فِعَال بالكسر، كأبى إبَاءً، ونفر نفارًا، وجمع جِمَاعًا.

*إن دل على تقلب فقياس مصدره فَعَلَان بفتحات كجَالَ جَوَلَان، وغَلَى غَلَيَان.

*إن دل على داء فقياسه فُعَال كسُعَال وزُكَام.[1]

وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصور الباقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي:[2]

*أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فعْل) مثل أخذ أخذا، وحمد حمدا

*أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَل) مثل: تعب تعَبا . أَسف أسفا . جزع جزعا . وجع وجعا.

*أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة مفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن (فُعُول) مثل: قعد قُعُودًا . سجد سُجُودًا . دخل دُخُولًا . خرج خُرُوجًا.

فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على (فَعْل)أو(فِعَال)مثل: صام صَوْما أو صِياما . قام قِياما . نام نوْما.

*أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة مضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَالة) أو(فَعُولة)مثل: مَلُحَ مُلُوحة ومَلاَحة . ظَرُف ظرافة . شَجُع شجاعة . سَهُل سُهُولة.

---

[1] ينظر أحمد حملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح نصر الله عبد الرحمان، مكتبة الرشد الرياض، ص57. 58

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، لبنان . بيروت، ط1، 1426هـ 2004م، ص68.

– **من الفعل غير الثلاثي:** أغلب الأفعال التي يزيد عدد حروفها عن ثلاثة مصادرها قياسية:

– **الفعل الرباعي:** مصدر فعلل وما ألحق به

*إذا كان الفعل على وزن (فعلَلَ) يُقاس مصدره على(فعلَلَةَ)نحو: دحرج . دحرجة، سيطر . سيطرة، طمأن . طمأنة.

*إذا كان مضاعفا يأتي مصدره على (فعلال): كزلزل زلزالاً. "و(فعلال) في غير المضاعف، سماعيٌّ يحفظ ما سمع منه، ولا يقاس عليه كسرهَف سِرهافا، وحوقل حِيقالا. وقد شذّ مجيء (الفعلَلَة)مصدرا لفعلل وما أشبهه في الوزن".[1] نحو: وسوس . وسوسة . وسواسا.

– وثلاثة أوزان للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد وهي:[2]

*إذا كان الفعل على وزن (أفعل)، يقاس مصدره على (إفعال) نحو: أكرم إكراما، ومنه قوله تعالى﴿ **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ **الرحمان 27**

*إذا كان الفعل على وزن (فعَّل) بتشديد العين، يقاس مصدره على (التفعيل) أو (التفعِلة)نحو: كلّم . تكليما، ومنه قوله تعالى﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** ﴾**النساء 164** ذكَّر. تذكِرة، ومنه قوله تعالى﴿ **إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** ﴾**طه3**

*إذا كان على وزن فاعل يأتي مصدره القياسي على وزنين: الأول (الفِعال)بكسر الفاء، والثاني (المفاعلة) نحو: قاتل قتالا ومقاتلة، ومنه قوله تعالى:﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ** ﴾**البقرة 216.**

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط30، 1414 هـ 1994م، ص169.

[2] محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407 هـ 1987م، ص319/309.

- **الفعل الخماسي:** مصادر الأفعال الخماسية قياسية، يكون مبدوء بالتاء أو بهمزة وصل.

- **المبدوء بالتاء:**[1]

*إذا كان الفعل على وزن (تفاعَل) فمصدره يكون على وزن(تفاعُل)، والفرق بين الفعل ومصدره ضم العين في المصدر وفتحها في الفعل. نحو: تصادَم . تصادُم، تساهَل . تساهُل.

*إذا كان الفعل على وزن (تفعَّل) فمصدره يكون على وزن (تفعُّل)، والفرق بين الفعل ومصدره ضم العين في المصدر وفتحها في الفعل. نحو: تعطَّل . تعطُّل، تطوَّر . تطوُّر

*إذا كان الفعل على وزن (تفعلَل) فمصدره يكون على وزن (تفعلُل)، وذلك بضم ما قبل آخره في المصدر وفتحه في الفعل. نحو: تدحرج . تدحرُج، تزلزَل . تزلزُل.

*إذا كان الفعل على وزن (تمفعَل) فمصدره يكون على وزن (تمفعُل)، وذلك بضم ما قبل اخره في المصدر وفتحه في الفعل. نحو: تمسكَن . تمسكُن.

- **المبدوء بهمزة الوصل:** [2]

*إذا كان الفعل على وزن (انفَعَل) فإن مصدره يكون على وزن (انفِعَال). أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير. نحو: انطلق . انطلاق.

*إذا كان الفعل على وزن (افتَعَل) فإن مصدره يكون على وزن (افتِعَال). أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير. نحو: اشترك . اشتراك.

*إذا كان الفعل على وزن (افعلَّ) فإن مصدره يكون على وزن (افعِلاَل). أي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير. نحو: احمرَّ . احمرار.

الفعل السداسي: مصادر الأفعال السداسية كلها قياسية، وتأتي عل الاوزان التالية:

---

[1] ينظر كريم فاروق الخولي، المفصل في الصرف العربي، دط، دتا، ص388.

[2] ينظر محمد أمين الأثيوبي، مناهل الرجال ومراضع الأطفال، دار عمر بن الخطاب، القاهرة، ط1، 1428هـ2007م، ص196.

*"إذا كان الفعل على وزن (استفعَل) فمصدره (استفعَال) نحو: استخرج . استخراج، استغفر . استغفار، واستفهم . استفهاما.

*إذا كان الفعل على وزن (افعلّ) فمصدره (افعلالا) نحو: اطمأن . اطمئنانا، اكفهرّ. اكفهرار.

*إذا كان الفعل على وزن (افعَوعَل)فمصدره (افعِيعَال) نحو: اعشوشب . اعشيشاب، احدوَدب . احدِيدِابا.

*إذا كان الفعل على وزن (افعنلَلَ) فمصدره افعِنلَال نحو: افرنقَع . افرنقَاعًا.

*إذا كان الفعل على وزن (افعالَّ) فمصدره (افعيلَال) نحو: اخضارّ . اخضيرار، احمارّ. احميرار."[1]

*إذا كان الفعل على وزن (افعولَّ) فمصدره (افعوَّال) نحو: اعلوَّط . اعلوَّاط. [2]

2.2 المصدر الميمي:

تعريفه: هو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل[3]، يصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي .

1.2.2 صياغته:

من الفعل الثلاثي: ومصدره نوعان قياسي وشاذ

قياسه من الفعل الثلاثي عل وزن (مفعل) بفتح الميم مع فتح العين أو كسرها:

1/على وزن مَفْعَل: بفتح العين

*من الفعل الثلاثي الصحيح نحو: ركب . مركب، سقط . مسقط، ضرب . مضرب.

*من الفعل الثلاثي المضعف نحو: ذمّ . مذمّة، ودّ . مودّة، ردّ . مردّة.

*من الفعل الثلاثي معتل الألف نحو: هاب . مهاب، سار . مسار، عاش . معاش.

---

[1]محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، ط 1، 1434هـ /2013م، ص83.

[2]مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص171.

[3]ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب، تح عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، دط، ص526.

*من الفعل الثلاثي معتل اللام نحو: سعى . مسعى، جرى . مجرى.

*من الثلاثي معتل الأول والآخر نحو: وفى . موفي، وقى . موقى، وعى . موعى.

2/على وزن مَفْعِل: بكسر العين

*من الثلاثي المعتل الأول صحيح الآخر على وزن (مفعِل)مثل (وعد موعِد).[1]

" هناك أفعال كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن ((مفعَل))، وردت شاذّة على وزن ((مفعِل))، مثل رجع مرجعا . بات مبيتا . صار مصيرا . غفر مغفِرة . عرف معرِفة". [2]

من الفعل غير الثلاثي:

*يوزن بزنة اسم المفعول، إذ يؤخذ مضارعه ويقلب أوله ميما مضمومة، ويفتح ما قبل آخره، وقد علل سيبويه ((وكان بناء المفعول أولى به لأنّ المصدر مفعول)).[3]

نحو: أدخل . مُدخل، وخرج . مُخرج، ومنه قوله تعالى﴿ وَقُل **رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾**الإسراء 80**

3.2 المصدر الصناعي:

1.3.2 تعريفه: هو اسم مصنوع من اسم آخر بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره للدلالة على الحدث. نحو: أُلوهيّة، ربُوبيّة، عبُوديّة، رَهبانيّة، فُروسية، رُجوليّة، حريّة، مسؤُوليّة، قبليّة، بعديّة.[4]

[1] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت . لبنان، ط2، 1399هـ1979م، ص324

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص72.

[3] سيبويه، الكتاب، ج4، ص95.

[4] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص147.

2.3.2 صياغته:

هناك عدة أسماء يمكن صنع او صياغة المصدر الصناعي منها، وهي على النحو التالي[1]:

*اسم المعنى: نحو: رَجْع رَجْعِيَّة، انهِزَام انهزَامِيَّة، اشتراك واشتراكيَّة، وُصُول ووصوليَّة.

*اسم الذات: نحو: إنسان وإنسانية، حيوان وحيوانية، وطن ووطنية، أَبَد وأبديَّة.

*الأسماء المبنية: نحو: كيف وكيفية، كم وكمية حيث وحيثية انا وانانية هو وهوية.

*الأسماء المشتقة: نحو: شَاعِر وشَاعِريَّة، وَاقع واقعيَّة، مَفْهوم ومفهوميَّة، محسوب ومحسوبيَّة، أَفْضَل وأَفْضَلِيَّة، أَقَلّ وأَقَلِيَّة، أَكْثَر وأَكْثَرِيَّة.

*العبارات: نحو: رأس المال ورَأْسمَالِيَّة، ما هو ومَاهِيَّة.

*صيغة الجمع: نحو: ملائكة وملائكيَّة، صِبيان وصِبْيَانيَّة.

*الأسماء الاعجمية: نحو: ديمقراطيَّة، رومانتيكية، كلاسيكيَّة أو كلاسيَّة ارستقراطيَّة.

*المصدر الصناعي المرتجل: وردت كلمات قليلة تدلّ على المصدر الصناعي. قال سيدنا رسول الله ((إنَّ الرهبانيَّة لم تُكْتَبْ علينَا))، و ((إنَّك امرؤ فيك جَاهِلِيَّة)).

4. مصدر المرّة: سيأتي بيانه في المطلب الموالي

5. مصدر الهيئة: سيأتي بيانه في المطلب الثالث

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، مكتبة المزاد الإسلامي، ط1، 1420 هـ 1999م، ص214، 215.

المطلب الثاني: مفهوم اسم المرَّة

1. لغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "مرة مفرد والجمع مرات ومرار اسم مرة من مر، مر ب، مر على مر في فعلة واحدة و[لا تستعمل الا ظرفا] ويستعمل الجمع للدلالة على الكثرة جاء المرة تلو المرة، أكثر من مرة، زرت القدس مرة، ومرة أخرى" .[1] وردت لفظة المرة في معاجم اللغة العربية: الْمرة:" يُقَال لَقيته مرّة، وَذَات مرّة (لَا يسْتَعْمل إِلَّا ظرفا) ولقيته ذَات المرار مرَارًا كَثِيرَة".[2]

اِستنادا إلى هذين التعريفين اللغويين فإنّ اسم المرة في اللغة "الفعلة الواحدة".

جاءت لفظة مرة في القران الكريم في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً اَخْرى** ﴾طه 36." مرة أخرى: أي من قبل مرة والآن مرة أخرى. وقوله عز وجل﴿ **اِسْتَغْفِرْ لَهُمُ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمُ إِن تَسْتَغْفِر لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَّغْفِرَ اَللَهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي اِلْقَوْمَ اَلْفَاسِقِينَ** ﴾التوبة 81."سبعين مرّة " دلالة على تكرار الغفران.

2. اصطلاحا:

وردت العديد من التعريفات لاسم المرة من بينها:

ذكر سيبويه مسمى المرة الواحدة من الفعل في حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثي حيث قال: " إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فعْلَةٍ من الأصل"؛[3] أي أنّ اسم المرة يصاغ على وزن فَعْلة للدلالة على أنّ الفعل حدث مرة واحدة نحو: جَلَسَ جلْسَة، وقَفَزَ قَفْزَة، ووَثَبَ وَثْبَة.

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ 2008م، ج3، ص 2086.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، ج2، ص 862.

[3] سيبويه، الكتاب، ج4، ص45.

. واستخدم مصطلح المرة الغلاييني وذكر تسمية أخرى وهي (مصدر العدد) وأشار إلى أنه يذكر لبيان العدد، حيث قال: مصدرُ المَرَّةِ (ويُسمى مصدر العَدَدِ أيضًا) ما يُذكرُ لبيانِ عدَدِ الفعل.[1]

وذكر عبد اللطيف الخطيب أنّ مصدر المرة: "اسم صيغ للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة أو أكثر، ويسمونه مصدر العدد، لدلالته على عدد المرات ومثاله: وقفت وقفة. وعليه فاسم المرة يستعمل للدلالة على الحدث وعدد مرات وقوعه ويؤخذ هذا المصدر من الثلاثي، ومن غير الثلاثي"؛[2] أي أنّ اسم المرة يأتي للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة أو أكثر من مرة، ويمكن صياغته من الثلاثي على وزن فَعْلة نحو: وقع وقعة، يقول ابن قتيبة: "وإن أردت في فعلة المرة الواحدة فهي بالفتح تقول: قعد قعدة، وجلس جلسة، ولقيته لقية ".[3] أما من غير الثلاثي زيد على المصدر تاء التأنيث نحو: اكرمته . إكرامه، دحرجته . دحراجه".[4]

فيعرَّف اسم المرة بأنه مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان، ويدل على عدد مرات الفعل، وهو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة، نحو: ضربت الأرض ضربة واحدة، ونظر الطفل إلى أمّه نظرة.[5]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن اسم المرَّة أو مصدر العدد اسم مشتق غير مقترن بزمن، يدل على وقوع الفعل مرَّة واحدة أو أكثر من مرَّة، يصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، وفق طرق سنتطرق إليها فيما يأتي.

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص171.

[2] عبد اللطيف الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، ، ج1، ص417.

[3] ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دتا، ص539.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تح محمد محي الدين، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980هـ1400م، ج3، ص133.

[5] فخرالدين قباوة، تصريف الأسماء والافعال، ص142.

المطلب الثالث: طرق صياغة اسم المرة

1. من الفعل الثلاثي:

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن ((فَعْلة)) بفتح فسكون[1]. ومثال ذلك:

الفعل	مصدر المرة	المثال
أخذ	أخذة	قوله تعالى﴿ **فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً** ﴾
جَلَسَ	جَلْسَةً	جلست جَلْسَةً فهمت الكثير.
جَالَ	جَوْلَةً	قمت بِجَوْلَةً حول المدينة
رَكَلَ	رَكْلَةً	ركل الاعب الكرة رَكْلَةً

أما إذا كان المصدر الأصلي على وزن فعلة بفتح الأول فسكون الثاني وزيادة تاء مربوطة في آخره نأتي بقرينة لفظية او معنوية لرفع اللبس بين اسم المرة والمصدر الأصلي.[2]

ومثال ذلك:

الفعل	المصدر الأصلي	مصدر المرة	المثال
صَاحَ	صَيْحَة	صَيْحَة وَاحِدَةً	قوله تعالى﴿ **إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً** ﴾
رَحِمَ	رحْمَة	رَحْمَةً وَاحِدَةً	رحم الرجل رَحْمَةً وَاحِدَةً
دَعاَ	دَعْوَة	دَعْوَةً صَادَقَةً	دعوتك دَعْوَةً صَادَقَةً
تَابَ	تَوْبَة	تَوْبَةً وَاحِدَةً	تاب المذنب تَوْبَةً وَاحِدَة

[1]محمد سالم محسين، تصريف الأسماء والافعال، ص 348.

[2]أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 158.

وإن كان مصدر الفعل على وزن فُعْلة أو فِعْلة فتحت الفاء للدلالة على المرة[1]. نحو كدرة ونشدة وخفية ومثال ذلك:

الفعل	المصدر الأصلي	مصدر المرة	المثال
كَدَرَ	كِدْرَة	كَدْرَة	كدر الفضاء كَدْرَة واحدة
خَفيَ	خُفْية	خَفْيَة	دَعَا الرجل ربه خَفْيَة
رَقَى	رُقْية	رَقْيَة	رَقَى الرجل المريض رَقْيَة، فشُفيَ

من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل غير الثلاثي على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره [2]

ومثال ذلك:

الفعل	المصدر الأصلي	مصدر المّرة	المثال
أغفى	إغفاء	إغفاءة	أغفى المريض إغفاءة
كبّر	تكْبِير	تكْبِيرَة	كبّر المصلي تكبَيرة
انطلق	انطلاق	انطلاقة	انطلق الطير انطلاقة
ابتسم	ابتسام	ابتسامة	ابتسم البائس ابتسامة

وإذا كان المصدر الأصلي من غير الثلاثي ينتهي بتاء وصف بما يدل على المرة[3] وذلك بزيادة كلمة واحدة للتفريق بين المصدر الأصلي ومصدر المرة.

[1] ينظر محمد عبد العزيز النجار، التوضيح والتكميل، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1424 هـ 2003م، ج1، ص96.

[2] محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، ص75.

[3] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص209.

ومثال ذلك:

الفعل	المصدر الأصلي	مصدر المرّة	المثال
أعان	إعانة	إعانة واحدة	أعنته إعانة واحدة
استغاث	استغاثة	استغاثة واحدة	استغاثة واحدة بالله تنجيك من كل مكروه
أصاب	إصابة	إصابة واحدة	أصاب اللاعب الهدف إصابة واحدة

حالات استثنائية في صياغته:

* لا يصاغ اسم المرّة من الأفعال الناقصة والجامدة.

*إن كان للفعل فوق الثلاثي مصدران أحدهما أشهر من الآخر جيء بناء المرّة على الأشهر من مصدريه، فتقول: ((زلزلته زلزلة واحدة، وقاتلته مقاتلة واحدة، وطوقته تطويقه واحدة ولا تقول زلزالة، ولا قِتالة، ولا تِطواقة)).[1]

*تبنى المرّة من أفعال الجوارح الحسية كالضربة وجلسة، وغيرهما مما لا يدل على الفعل الباطني كالعلم والجهل، ولا مما يدل على الصفة الثابتة كالحسن والظرف.[2]

المطلب الرابع: الدلالات العامة لمصدر المرَّة عند النحاة والبلاغيين:

جاء مصطلح المرة للدلالة على أنّ الحدث مقيد وقوعه مرة واحدة باعتبار حقيقة الفعل لا باعتبار خصوصية نوع المرة، يدل اسم المرة على وقوع الحدث بالتحديد وقوعه مرة واحدة مثل: مَشْيَة وقَعْدَة وصَعْدَة على وزن فعلة بفتح الفاء تدل على وقوع المشي والقعود والصعود مرة واحدة، أي أنّ المصدر الدال على اسم المرة ينفرد بقيمة دلالية عددية.

المبنى الصرفي الدال على المرة قائم على دلالة تأثيرية ((فاذا أردنا الدلالة على المرة الواحدة من المصدر الأصلي لفعل ثلاثي فوق دلالته على المعنى المجرد: "أتينا بمصدره

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص172.

[2] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، 2004م، ص41.

المشهور مهما كانت صيغته، ومهما كان وزنه، وجعلناه على وزن فَعْل، ولو بحذف أحرفه الزائدة إن اقتضى الأمر هذا، وزنا في آخره تاء التأنيث، للدلالة على المرة فوق دلالته على المعنى المجرد))[1].

اسم المرَّة لا يؤخذ من كل مصدر بل يؤخذ من مصادر الأفعال الدالة على عمل من أعمال الجوارح الظاهرة كالمشي والجلوس والقيام والوقوف.

زيادة التاء في المصدر دور وظيفي يكمن في دلالة الحدث على المرة[2].

إضافة القرينة الوصفية بعد اسم المرة كأن تصف اسم المرة بالواحدة للدلالة على وقوع الفعل مرة واحدة.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، ج3، ص226.

[2]. صفية المطهري، الدلالة الإيحائية، من مشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص160.

المبحث الثاني: اسم الهيئة في الدرس النحوي العربي.

المطلب الأول: مفهوم اسم الهيئة

1. لغة:

الهَيْئَة والهِيئة: حال الشيء وكيفيته، ورجل هيئٌ: حسن الهيئة، الليث: الهيئة للمتهيئ في ملبسه ونحوه وقد هاء يهاء هيئة، قال اللحياني: وليست الأخيرة بالوجه، والهيء على مثال هَيَعَ: الحسن الهيئة من كل شيء، ورجل هيئ على مثال هييع كهيئ عنه أيضا وقد هيؤ، بضم الياء.[1]

الهيئة: الحال التي يكون عليها الشيء محسوسة كانت أو معقولة وفي التنزيل العزيز " وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني " والشارة والجماعة من النّاس يعهد إليها بعمل خاص يقال هيئة الأمم المتحدة وهيئة مجلس الإدارة بكامل هيئته (وعلم الهيئة): علم الفلك وهو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية وعلاقة بعضها ببعض ومالها من تأثير في الأرض. [2]

والهيئة: من الفعل الثلاثي هيا، الحالة الظاهرة للمتهيئ للشيء ومنه قوله: أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال الشافعي رحمه الله

ذو الهيئة من لم يظهر منه ريبة (والتهايؤ تفاعل منها وهو أن يتواضعوا على أمر فيتراضوا به وحقيقته أن كلا منهما يرضي بحالة واحدة ويختارها هيأ فلان فلانا وتهيأ القوم (ومنها المودعان يتهيأن وأما المهايأة بإبدال الهمزة ألف فلغة. [3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزء 1، ص189.

[2] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، تا1976م، ج2، ص1002.

[3] أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي بيروت، دط، دتا، ص507.

2. اصطلاحا:

هناك العديد من التعاريف نذكر منها:

اسم الهيئة ويسمى مصدر الهيئة، ومصدر النوع، وهو مصدر يدل على هيئة الفعل عند وقوعه، مثاله: الحديث (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة) (وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) وقولك (فلان حسن الوِقْفة) (لا تجلس جِلْسة المتكبر) (لا تمش مشية المختال)[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج:

أن اسم الهيئة هو اسم يدل على شكل الفعل عند وقوعه ومثاله الحديث: إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وقولك فلا صاحب خلقا حسنا على الرغم من ذلك لا تجلس كالمتكبر ولا تمشي كالمتكبر.

اسم الهيئة: اسم يفيد الدلالة على هيئة الفعل حين وقوعه، ومثال ذلك:

-(قِعْدة) الوقور جميلة

- (هذا الرجل عطر السيرة)

- المعلم هادئ (المشية)

وكل هذه الأمثلة مصاغة من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلة

وأصل قِعْدة قَعَدَ

المِشيَة من الفعل الثلاثي مشى بكسر الفاء ...الخ

ولا تدل صيغة هذا المصدر وحدها على الهيئة، ولكن يجب وجود قرينة قبله أو بعده تصف تلك الهيئة وتوضحها مثل: جميلة، عطر، هادئ.

وربما تكون القرينة مأخوذة من الفعل الذي يتضمن معنى الوصف، ومن أمثلة ذلك قول النّبي المصطفى صلى الله عليه وسلم (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة).

[1] محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ص86.

والقتلة والذبحة كلاهما مصدر للهيئة والقرينة مأخوذة من الفعل الذي قبله (أحسنوا) الذي يتضمن الأمر بإحسان القتلة والذبحة.

ويطلق على (مصدر الهيئة) في كتب الدرس الصرفي مصطلح اسم الهيئة (اسم النوع).[1]

اسم الهيئة عند ابن السراج:

أحدهما ((فِعْلة)) يراد بها ضرب من الفعل (فِعْلة) يراد بها المرّة وذلك الطِعْمة، وقِتْلة سوء، وبئست المِيتة، إنما تريد: الضرب الذي أصابه من القتل، وكذلك: الركبة، والجلسة، وقد تجئ الفِعْلة، لإيراد بها هذا نحو الشدة، والشعْرةِ، والدَّرية وقد قالوا: الدِّرية، وقالوا: ليت شعري، فحذفوا كما قالوا: ذهبت بعذرتها وهو أبو عذرها، وهو بزنته أي بقدره، والعِدَّةُ والضّعَة، والقِحَةٌ، لا تريد شيئا من هذا، وأما المرّة الواحدة من الفعل فهي ((فَعْلة))، نحو ضَرْبَةٍ، وقَوْمه، وقالوا أتيته إتيانه ولقيته لقاءة، وهو قليل، وقالوا: غزاة فأرادوا عَمْلَة واحدة وحجة عمل سنة، وقالوا قَتَمَة، وسَهَكَةُ ، وخَمطة، اسم لبعض الريح كالبنة والشهدة والعسلة، ولم يرد فعل فَعْلَة.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج: اسم الهيئة يقصد به الدلالة على المرّة أحيانا وفي أحيان أخرى يكون دال على كثرة القول بالشيء وأن اسم الهيئة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلة بكسر فاءه وتسكين عينه.[2]

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القران الكريم، ص211.

[2] ابن السراج، الأصول، ص140.

المطلب الثاني: طرق صياغة اسم الهيئة

من الفعل الثلاثي:

*يبنى الثلاثي المجرد على وزن فِعْلة (بكسر الفاء)، نحو عاش عِيشة حسنة، ومات مِيتة سيئة، وفلان حسن الجلسة وفلانة هادئة المِشية، ولا صيغة له من غير الثلاثي.

*إذا كان المصدر الأصلي للفعل الثلاثي على وزن (فِعْلة) فلا بد أن يكون مختصا بالوصف أو بالإضافة حتى يتحول للدلالة على الهيئة نحو (نشدت الضالة نِشْدة عظيمة)، (ونشدت الضالة نِشْدة العظماء).

*فالفعل نشد مصدره الأصلي (نِشْدة) وتم تحويله للدلالة على الهيئة بواسطة وصفه بكلمة (عظيمة) وبالإضافة الى كلمة (العظماء).

*والفعل (خدم) مصدره الأصلي (خِدْمة) وحين نقول: (خَدَمتُ طلاب العلم خِدمة المخلصين) دل على الهيئة.

*وله ثلاثة طرق لصياغته من الفعل الثلاثي:

*مفرد: هو ما ذكر وحده على وزن فِعْلة، وله ثلاث طرق لصياغته: مثل: جلس الضيف جِلْسة.

*مضاف: هو ما احتاج الى مضاف اليه لبيانه مثل جلس الضيف جلسة الملك.

*موصوف: هو ما جاء معه صفة له مثل: جلس الضيف جلسة ثابتة.

*عند صياغة مصدر الهيئة من الفعل الأجوف تقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها مات /ميتة، زار/زيره وهكذا مع كل فعل أجوف واوي.[1]

[1] زهراء جبار سليم، جمانة عبد المهدي جاسم، شرحيه على التسهيل وأوضح المسالك، المباحث الصرفية عند الشيخ خالد الأزهري، دط، دتا ص160.

من الفعل غير الثلاثي:

أما من الفعل غير ثلاثي، فلا يصاغ منه مصدر الهيئة أنه إلا ما شذ من قولهم:(اختمرت المرأة خِمرة)، و(انتقبت نقبة) و(تعمم الرجل عِمة)، و(تقمص قمصة).[1]

-وجاء حديث الشيخ خالد الأزهري (ت905م): عن مصدر الهيئة، إذ قال " ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة لأن بناء الفِعْلة لا يأتي فيه، إذ يلزم من ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها، فاجتنب ذلك، واستغني عنه بنفس المصدر الأصلي إلا ما شذّ من قولهم: " واخْتَمرت المرأة خِمرة" بالمعجمة والراء: أي غطت رأسها بالخمار.[2]

وانتقبت نقبة: أي غطت وجهها بالنقاب، وتعمم الرجل عمة، أي غطي رأسه بالعمامة، وتقمص قِمْصَة، أي غطى جسده بالقميص[3].

-ومن خلال هذا النص نستنتج: من خلال هذا النص يظهر لنا أنّه لا يبنى من الفعل غير الثلاثي مصدر للهيئة، لأن بناء الفِعْلة ويلزم هدم في بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها، فاجتنب البناء منه، إلا ما شذ قولهم (اختمرت المرأة خمرة) و (انتقبت نقبة) وعمم الرجل عمة وتقمص قمصة وكان القياس عدم الحذف إلا أنهم هدموا بنية المصدر وبنوا (الفِعْلة)حرضا على البيان وأن الشيخ خالد الأزهري علل مالم يعلل به ابن مالك وابن هشام في عدم بناء مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي. [4]

---

[1] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح الأزهرية، المطبعة الكبرى ببولاق، ط1، ص37.

[2] ابن مالك الأندلسي، الخلاصة الألفية في النحو، ص205.

[3] المرجع السابق، ص206.

[4] ينظر ابن هشام، مغني اللبيب، تح: مازن المبارك، ط6، دار الفكر، دمشق، 1958م، ج3، ص242.

المطلب الثالث: الدلالات العامة لمصدر الهيئة عند النحاة والبلاغيين

1. يدل اسم الهيئة على هيئة الفعل عند وقوعه ومثال ذلك قوله الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة" والقتلة والذبحة كلاهما مصدر للهيئة والقرينة مأخوذة من الفعل الذي قبله (أحسنوا) الذي يتضمن الأمر بإحسان القِتْلة والذَّبْحة.[1]
2. إن اسم الهيئة له قيمة دلالية وصفية.
3. إن لزيادة التاء فيه دورا ذا وظيفة تخلص الكلمة للدلالة على نوعية حدوث الفعل، بحيث نجد دلالة التاء هنا قد خالفت ما دلت عليه ففعل بكسر الفاء+لاحقة التاء = مصدر الهيئة.
4. إن ما يلاحظ على هذين النوعين من المصادر هو أن هناك فروقا طفيفة بينهما اذ يشتركان في مبنى واحد: هو فعل+التاء ويختلف المصدر الأول هو المرة عن المصدر الثاني هو الهيئة أنّ الأول مفتوح الفاء والثاني مكسور الفاء.[2]
5. استشهد بقول النابغة الاتي:

ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت.

فإن صاحبها قد تاه في البلد.[3]

فكلمة عذرة قد اكتسبت دلالتها على وصف الفعل وهيئته من السياق.

ويمكن توضيح ذلك في الجدول الاتي:

[1] محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، ص86.

[2] صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص161.

[3] محمد بن محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري "، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط1، 1427هـ2007م، ج1، ص305.

المثال	المشتق	نوعه	وزنه	دلالته
قال النابغة ها إن تا عذرة ان لم تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد	عِذْرَة	مصدر الهيئة	فِعْلة	فكلمة عذرة جاءت لتبين لنا هيئة الفعل وذلك من خلال ما دلت عليه في السياق.
" **قال تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾**	شِقوة	مصدر الهيئة	فِعْلة	إن الشقوة هنا هي من الشقاء وهو نوع مميز يقصد به الشقاوة الآخروية لا الدنيوية.[1]

6. مصدر المرة والهيئة هو مصدر أصلي يحتفظ باسمه وبخصائصه التي عرفناها، وبعلمه إلا أنّ المصدر الدال على المرة لا يعمل.
7. إذا كان المصدر الأصلي موضوعا في أصله على وزن "فِعْلة" "كَعزة" وأردنا أن يدل على "المرة "وجب تحويله الى صيغة "فِعْلة"

✓ فنقول: ثارت في رأس الجاهل عزة أبعدته عما يحسن بالعاقل

8. وكذلك إن كان موضوعا في أصله على وزن "فَعْلة" كَرَحمة" وأردنا أن يدل على "الهيئة" فإننا نحوله إلى صيغة "فِعْلة" فنقول: رِحْمة تداوي – رِحْمة تجرح.

[1] الرضي الاسترابادي، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، ص180.

9. اسم الهيئة: وهو من المصطلحات الحديثة الشائعة وأول من استعمله هو ابن مالك اذ يقول في باب مصادر الفعل الثلاثي: "وعلى الهيئة ب "فِعْلَة"[1] ويقول ابن مالك في ألفيته: وفِعْلَة لهيئة كجِلْسَة.[2]

وفي الأخير نستنتج من خلال هذه النقاط

-أن اسم المرة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلة بفتح الفاء وأن اسم الهيئة يصاغ من الفعل الثلاثي فِعْلة بكسر الفاء وكسر العين وقد اختلف العديد من النحاة في صياغته من الفعل غير ثلاثي هناك من قال إنه يصاغ من الفعل غير الثلاثي وهناك من قال إنه لا يصاغ وكل له شروطه في الصياغة وهناك قواعد يجب اتباعها سواء في مصدر المرة أو الهيئة.

- أي اسم المرة على وصف محسوس غير ثابت.

-وأن اسم الهيئة قيمته دلالية وصفية.

[1] ابن مالك جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، تا1387هـ-1967م ص205.

[2] ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص32.

المطلب الرابع: الفرق بين مصدر المرة ومصدر الهيئة.

يمكن التفريق بين مصدر المرة ومصدر الهيئة من خلال مجموعة من المفاهيم، ويبيّن الجدول الآتي أدناه أهم هذه الفوارق.[1]

	مصدر المرة	مصدر الهيئة
المفهوم	هو وقوع حدث الفعل مرة واحدة، إذ تشابه العلماء على مر العصور في تسمية المصطلح، فلا نجد اختلاف كبير في التسمية، فبعضهم استخدم (المرة الواحدة من الفعل) وبعضهم (اسم الهيئة)	يعرف مصدر الهيئة على أنه المصدر الذي يدل على هيئة الفعل حين وقوع الحدث.
صياغته من الفعل الثلاثي	يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعلة) بفتح الفاء وتسكين العين، نحو: جلس جَلسة.	يصاغ من الفعل الثلاثي (فِعلة) بكسر الفاء وتسكين العين، مثل: خالد حسن الوقفة، في حين إذا كان المصدر الأصلي (فِعلة) ينتهي بتاء مربوطة فيجب أن نأتي بقرينة كالوصف أو الإضافة مثل: خدمت أمي خدمة حسنة.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص73-74.

صياغته من غير الثلاثي	يكون بزيادة التاء على مصدره الأصلي، مثل: انطلق انطلاقة، ويصاغ مصدر المرة من المصدر الأصلي إذا كانت التاء أصلية فيه فنقوم بإضافة كلمة (واحدة) حتى تدل على مصدر المرة، مثل: دحرج دحرجة واحدة.	يصاغ مصدر الهيئة من الفعل الغير الثلاثي بزيادة تاء مربوطة على مصدره وإضافة قرينة، كقولنا: استراحة المحارب.

- ✓ اسم الهيئة يكون على وزن (فِعْلَة) واسم المرّة يكون على وزن (فَعْلة).
- ✓ اسم الهيئة لا يصاغ من الفعل فوق الثلاثي إلا في حالات شاذة، أما اسم المرّة فيصاغ من الثلاثي وفوق الثلاثي.
- ✓ اسم الهيئة يدل على هيئة حدوث الحدث، واسم المرة يدل على حدوث الحدث مرّة واحدة.[1]

أمثلة على مصدر المرّة:

توجد العديد من الجمل والأمثلة التي يتضح من خلالها مصدر المرّة، ومن ضمنها ما يأتي ذكره.

1. جلت في مدينة عمان جَوْلة.
2. أصاب خالد الهدف إصابة واحدة.
3. قال تعالى: " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصور نَفْخَةٍ واحدة.[2]
4. أجبته إجابة واحدة.
5. ألقيت نَظْرة على عناوين المذكرة.

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج3، ص208.

[2] سورة الحاقة، آية: 13.

6. أصدر القاضي حكما نهائيا في نهاية الجَلْسَةِ.

7. لم يأكل الطفل منذ الصباح إلا أَكْلَةٍ.

8. تناول المريض جرعة الدواء في موعدها.

أمثلة على مصدر الهيئة:

توجد العديد من الجمل والأمثلة التي توضح مصدر الهيئة، ومن ضمنها ما يأتي ذكره.[1]

1. وثب الجندي وِثْبة الأسد.

2. عاش خالد عِيشة حسنة.

3. يقف المواطن وِقْفة الحائر.

4. قال تعالى: " صِبْغَةَ اللهِ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ اَللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِدُونَ".[2]

5. مشي فلان حول الكعبة مِشْية خاضع.

6. لا تمش مِشْية المغرور.

7. تدل وِقْفة الجندي على الجدية والالتزام.

8. جلس العالم جِلْسَة المتواضع.

9. قفز اللاعب قِفْزة الأسد الشجاع.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص171

[2] سورة البقرة الآية 138.

الفصل الثاني:

دلالة اسمي المرة والهيئة

في النص القرآني.

المبحث الأول: دلالات اسم المرة في النص القرآني

المطلب الأول: إحصاء اسم المرة في القران الكريم.

ورد اسم المرة في القرآن الكريم أربعين(40) مرة حسب الآيات التالية[1]:

*قال تعالى﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾البقرة 167

*قال تعالى﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾الزمر 58

*قال تعالى(قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)النازعات 12

*قال تعالى(فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)الشعراء 102

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: "كرَّة" وهو من الفعل كرَّ، والكرَّة تعني: المرَّة الواحدة من الرجوع أو العود.

*قال تعالى﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾يس29

*قال تعالى﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾يس49

*قال تعالى﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾يس53

*قال تعالى﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ص15

*قال تعالى﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾القمر 31

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " صيحة"، وهو من الفعل صاح، والصيحة من خلال الآيات تعني: صيحة جبريل . عليه السلام وتعني: نفخة إسرافيل . عليه السلام . وكلها تدل على المرَّة الواحدة من الصيحة.

*قال تعالى﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴾الصافات 19

*قال تعالى﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾النازعات 13

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: "زجرة"، وهو من الفعل زجر، والزجرة تعني: النفخة الثانية التي يأمر الله بها إسرافيل لإحياء الخلائق.

*قال تعالى﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾الأعراف 78

[1] مجلة العلوم والدراسات الإنسانية المرج، دراسة تطبيقية لمصدري المرة والهيئة في لقرآن الكريم، الدكتور باسل فيصل سعد الزغبي ،والدكتور زمري عارفين.

*قال تعالى﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾الأعراف 91

*قال تعالى﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾العنكبوت 37

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " الرجفة"، وهو من الفعل رجف، والرجفة تعني: المرّة من الرجف، وفي الآية تعني الزلزلة الشديدة.

*قال تعالى﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾طه96

* قال تعالى﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الزمر 67

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " قبضة"، وهو من الفعل قبض، والقبضة تعني: المرَّة من القبض للشيء

*قال تعالى﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾النساء102

مصدر المرة في الآية هو قوله تعالى:" ميلة"، وهو من الفعل مال، والميلة تعني: المرَّة من الميل، وفي الآية تعني: الحملة من الهجوم على المسلمين.

*قال تعالى﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ الأنبياء46

مصدر المرة في هذه الآية هو قوله تعالى: "نفحة"، وهو من الفعل نفح، والنفحة تعني: المرَّة من النفح، وفي الآية تعني طرف من عذاب الله.

*قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾المائدة 54

مصدر المرة في الآية هو قوله تعالى: "لومة"، وهو من الفعل لام، واللومة تعني: المرَّة من اللوم، وفي الآية تعني: لا يخافون لومة اللائمين.

*قال تعالى﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾الحجر 72

مصدر المرة في الآية هو قوله تعالى:" سكرتهم"، وهو من الفعل سكر، والسكرة تعني: المرَّة من السكر، وفي الآية تعني: الجهل.

*قال تعالى﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾المؤمنون 97

مصدر المرة في الآية هو مفرد قوله تعالى: " همزات"، وهو (همزة)وهو من الفعل همز، والهمزة تعني: المرَّة من الهمز، وفي الآية تعني همسات وخطرات الشياطين في قلب الانسان.

*قال تعالى﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور2

*قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَرمُونَ ٱلمُحصَنَٰتِ ثُمَّ لَم يَأتُواْ بِأَربَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجلِدُوهُم ثَمَٰنِينَ جَلدَة وَلَا تَقبَلُواْ لَهُم شَهَٰدَةً أَبَدا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلفَٰسِقُونَ ﴾النور4

مصدر المرة في هذه الآيات هو قوله تعالى: " جلدة"، وهو من الفعل جلد، والجلدة تعني: المرَّة من الجلد، وفي الآية تعني: الجلد والضرب بالسوط.

*قال تعالى﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾الصافات 10

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: " الخطفة"، وهو من الفعل خطف، والخطفة تعني: المرة من الخطف، وفي الآية تعني: الاختلاس والاستماع إلى كلام الملائكة.

*قال تعالى﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾الصافات 59

*قال تعالى﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾الدخان 35

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " موتتنا"، وهو من الفعل مات، والموتة تعني: المرَّة من الموت، وفي الآية تعني: الموتة التي كانت في الدنيا.

*قال تعالى﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾الصافات 88

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: "نظرة"، وهو من الفعل نظر، والنظرة تعني: المرَّة من النظر، وفي الآية تعني: نظرة إبراهيم . عليه السلام . في النجوم؛ ليقول أنَّه سقيم، وقومه كانوا أهل تنجيم.

*قال تعالى﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾النجم 13

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: " نزلة"، وهو من الفعل نزل، والنزلة تعني: المرَّة من النزول، وفي الآية تعني: أنّض الرسول . صلى الله عليه وسلم . مرَّة أخرى نازلا إليه.

*قال تعالى﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾الدخان 16

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: " البطشة "، وهو من الفعل بطش، والبطشة تعني: المرَّة من البطش، وفي الآية تعني العقوبة العظمى يوم بدر لكفار قريش.

*قال تعالى﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾الحاقة 10

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: " أخذة"، وهو من الفعل أخذ، والأخذة تعنيك المرَّة من الأخذ، وفي الآية تعني: الأخذ الشديد.

*قال تعالى﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾الشعراء 19

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: "فعلتك"، وهو من الفعل فعل، والفعلة تعني المرَّة من الفعل، وفي الآية تعني: قتل موسى عليه السلام للقبطي.

*قال تعالى﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾الحاقة 14

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: "دكَّة" وهو من الفعل دكَّ، والدكَّة تعني: المرَّة من الدكّ، في الآية تعني تكسير الجبال كسرة واحدة.

*قال تعالى﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾الحاقة 13

مصدر المرة في الآية السابقة هو قوله تعالى: "نفخة"، وهو من الفعل نفخ، والنفخة تعني: المرَّة من النفخ، وفي الآية تعني: نفخة البعث.

*قال تعالى ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾البقرة 249

يوجد قراءة أخرى لقوله تعالى: " غُرفة"، وهي "غرفة" بفتح الغين، وتكون حينها مصدر مرَّة، وهو من الفعل غرف، والغرفة تعني: المرَّة من الغرف، وفي الآية تعني: الغرفة باليد للشرب.

*قال تعالى﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾الإسراء 69

*قال تعالى﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾طه55

مصدر المرة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: "تارة"، وهو من الفعل تأر، وخفف الهمز، والتارة تعني: المرَّة من التأر أو الحين والمرَّة، وفي الآية تعني المرَّة الأخرى بعد الموت، وهو البعث.

*قال تعالى﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾التوبة 80

*قال تعالى﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾طه 37

مصدر المرّة في الآيات السابقة هو قوله تعالى: "مرَّة"، وهو من الفعل مرَّ، والمرَّة تعني: المرَّة من المرَّة، وهو لبيان العدد والتكرار.

المطلب الثاني: تحليل نماذج من الآيات.

1. قال تعالى﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾الزمر 96

المعنى الإجمالي للآية:

إنّ الله تعالى يمجد نفسه بأسمائه العظيمة، وبقدرته على كل شيء سبحانه وتعالى، لكن رغم هذا العظم، كان الكفار قد أشركوا بالله، إذ عبدوا معه غيره مما لا ينفع ولا يضر، ففي قوله تعالى﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾أي لم يعظموا الله تعالى حق عظمته، بل كانوا يشركون به، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، خالق كل شيء ومالكه. يقول القِنَّوجي في معنى ذلك: أي ما عرفوه حق معرفته، وقال المبرد أي ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره، من قولك فلان عظيم القدر. وإنما وصفهم بهذا لأنهم عبدوا غير الله، وأمروا رسوله بأن يكون مثلهم في الشرك، وقرىء قدروا بالتشديد.[1]وقوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ (ويقبض الله الأرض) عبارة عن قدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته، يقال: ما فلان إلا في قبضتي، بمعنى ما فلان إلا في قدرتي، والناس يقولون: الأشياء في قبضته، يريدون في ملكه وقدرته. وقد يكون معنى القبض والطي إفناء الشيء وإذهابه، فقوله –جل وعز –: والأرض جميعا قبضته يحتمل أن يكون المراد به: والأرض جميعا ذاهبة فانية يوم القيامة، والمراد بالأرض الأرضون السبع، يشهد لذلك شاهدان: قوله: والأرض جميعا ولأن الموضع موضع تفخيم وهو مقتض للمبالغة. فلفظة القبضة دلت على المبالغة لأنه من العظمة والثقل لا يبغن إلا قبضة واحدة من قبضاته سبحانه وتعالى، وقوله تعالى﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾أي أنّ السماوات مطويات بيمينه بمعنى مجموعات تحت قدرته ، فيكون المعنى :إن هؤلاء المشركين لم يعظموا الله حق تعظيمه، حيث أشركوا معه في العبادة آلهة أخرى هي من مخلوقاته، والحال أنه –سبحانه – هو المتولى لإبقاء السموات والأرض على حالهما في الدنيا، وهو المتولى لتبديلهما أو إزالتهما في الآخرة،

[1] القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا . بيروت، 1416هـ 1996م، ج 12، ص142.

فالأرض كلها مع عظمتها وكثافتها تكون يوم القيامة في قبضته وتحت قدرته، كالشيء الذي يقبض عليه القابض، والسموات كذلك مع ضخامتها واتساعها، تكون مطويات بيمينه وتحت قدرته وتصرفه، كما يطوى الواحد منا الشيء الهين القليل بيمينه، ورغم كل هذه العظمة يشركون بالله، وقال الألوسي: والكلام في هذه الآية عند كثير من الخلف، تمثيل لحال عظمته . تبارك وتعالى . ونفاذ قدرته.. بحال من يكون له قبضة فيها الأرض جميعا، ويمين بها يطوى السماوات، أو بحال من يكون له قبضة فيها الأرض والسموات، ويمين بها يطوى السماوات.[1]

دلالة اسم المرة في الآية:

قبضة: تدل مادة قبض في اللغة على شيء مأخوذ، وتجمع في شيء، والقبضة المرة الواحدة من القبض، وتطلق على المقدار المقبوض بالكف.

وَيقول القرطبي:" وقوله الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ (وَيَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ) عِبَارَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَإِحَاطَتِهِ بِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، يُقَالُ: مَا فُلَانٌ إِلَّا فِي قَبْضَتِي، بِمَعْنَى مَا فُلَانٌ إِلَّا فِي قُدْرَتِي، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: الْأَشْيَاءُ فِي قَبْضَتِهِ، يُرِيدُونَ فِي مِلْكِهِ وَقُدْرَتِهِ. وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْقَبْضُ وَالطَّيُّ إِفْنَاءُ الشَّيْءِ وَإِذْهَابُهُ ، فَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ : وَالْأَرْضُ جَمِيعًا ذَاهِبَةٌ فَانِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْمُرَادُ بِالْأَرْضِ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ شَاهِدَانِ : قَوْلُهُ : وَالْأَرْضُ جَمِيعًا وَلِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ تَفْخِيمٍ وَهُوَ مُقْتَضٍ لِلْمُبَالَغَةِ".[2]

فلفظة قبضة تدل على المبالغة في القبض، وهذا المقام يقتضي ذلك لأنه في وصف قدرته وعظمته سبحانه وتعالى، والقبضة بمعنى اسم المفعول المطلق أطلق عليه للمبالغة أي الأرض جميعا مقبوضة له، أي تحت قبضته وقدرته. ووردت لفظة القبض في مواضع أخرى

[1] ينظر الطنطاوي، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، فبراير 1998م، ط1، ج12، ص247

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية . القاهرة، ط2، 1384 هـ – 1964م،15، ص278.

منها: المنع، والبسط منه: آلاء عطاء التوسيع كما قال عز وجل: «والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق. والقبض منه عز وجل في وجه آخر الأخذ في وجه القبول منه كما قال: "ويأخذ الصدقات" أي يقبلها من أهلها ويثيب "عليها. قلت: فقوله عز وجل: "والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهَ" قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوة، يقول عز وجل والسماوات مطويات بقدرته وقوته، سبحانه وتعالى عما يشركون".[1]

فلفظة قبضة وبيمينه دللت على تعظيمه سبحانه وتعالى وبيان كمال قدرته، فاسم المرة في هذا الموضع بيّن عِظم قدرة المولى، وأن كل شيء في ملكه وحوزته، وتحت سلطانه وسيطرته وتحكُّمه.

[1] المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفا، بيروت . لبنان، ط2، 1403هـ1983م، ج4، ص2.

2. قال تعالى﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾الدخان[16]

المعنى الإجمالي للآية:

في قوله تعالى﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾أي أن الكفار عندما يصيبهم العذاب من ربهم، يندمون على ما بدر منهم من أفعال، ويصممون على تعديل سلوكهم، لكن حال ما يزول هذا العذاب، عادوا للكفر والتكذيب، قال القاسمي في معنى هذه الآية: "إنّا نكشف العذاب قليلا أو زمانا قليلا إنّكم تعودون أثر ذلك إلى ما كنتم عليه من العتو، والإصرار على الكفر، وتنسون هذه الحالة، والتقييد بقوله (قليلا)الدلالة على زيادة كفرهم؛ لأنهم إذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده أسرع إلى العَوْد".[1] فكان رد الله تعالى في قوله﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾وهذا هو الانتقام الذي وعد به الرسول صلى الله عليه وسلم وتوعد به أيمَّة الكفر، وهو البطش بمعنى الأخذ بشدة، فالله تعالى يأمر الملائكة أن يبطشوا بهم، وفي الآية البطشة الكبرى أي أنّها ستكون عُظمى، ولقد اِختلف أهل التأويل في البطشة الكبرى، فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش بأهل بدر، وقال آخرون بل هي بطشة الله بأعدائه يوم القيامة. وفي هذا قولان:" القول الأول أنّه يوم بدر، وهو قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد ومقاتل وأبي العالية رضي الله تعالى عنهم، قالو إنّ كفار مكة لما أزال الله تعالى عنهم القحط والجوع عادوا إلى التكذيب، فانتقم الله منهم يوم بدر.

والقول الثاني يوم القيامة، روى عكرمة عن ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول يوم القيامة، وهذا القول أصح لأن يوم بدر لا يبلغ هذا المبلغ الذي يوصف بهذا الوصف العظيم، ولأن الانتقام التام يحصل يوم القيامة. لقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ غافر [17]".[2]، فوصف البطشة الكبرى إشارة إلى العقوبة الشديدة التي تنتظر هذه الفئة، قال البقاعي: "البطشة الكبرى "أي التي تنحل لها عراهم وتنخل بها عزائمهم

[1] القاسمي، محاسن التأويل، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1، 1418هـ ج8، ص413.

[2] الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط3، 1460هـ، ج27، ص658.

وقواهم ولا حقائقهم ولا مناهم، سواء كان يوم بدر أو غيره فيخسر هناء كمن كشف حال الابتلاء عن طغيانه، وتمرده على ربه وعصيانه".[1] وأكّد تعالى ذلك بقوله << إِنَّا مُنتَقِمُونَ >> أي أنّ ذلك صفة ثابتة لم نزل نفعلها بأعدائنا لنسر أضدادهم في أوليائنا.

[1] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي . القاهرة، دط، دتا، ج18، ص18.

دلالة اسم المرة في الآية:

والبطشة: وهي تناول الشيء بصولة، وفي اللغة تدل مادة (بطش) على أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة، والأخذ الشديد في كل شيء بطش، وجاءت (بطشة) بوزن (فَعْلة)في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ والبطشة واحدة البطش وهو الأخذ الشديد بعنف. يقول الألوسي: "وجعل البطشة مفعولا مطلقا على طريقة "أَنْبَتَكُمْ نَبَاتًا" فهي منصوبة بفعل مضمر يدل عليه الظاهر أي نبطش من نبطشه فيبطش البطشة الكبرى، ولك على تنصبها على أنها مفعول به"، قيل : يوم نقوي البطشة الكبرى عليهم ونمكِّنها منهم، كقولك يوم تقوي القتل عليهم نوسع الأخذ منهم[1]. فكلمة البطشة المرة الواحدة من البطش دلت على الشدة والقوة في الاخذ أي أن البطش فيه شدة وقوة ووصفها بالكبرى أكّد ذلك، أي أن البطشة الكبرى يوم القيامة. وقال الرازي: "يوم بدر لا يبلغ هذا المبلغ الذي يوصف بهذا الوصف العظيم، ولأن الانتقام التام إنّما يحصل يوم القيامة".[2]

فمصدر المرة هنا أفاد الترهيب من عذاب يوم القيامة وأكد أنّه سيكون شديد شدة قوية، وأنه سيكون أكبر البطش والعذاب، قال تعالى ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الغاشية [24]

[1] الألوسي شهاب الدين، روح المعاني، تح علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1، 1415هـ، ج13، ص119.

[2] الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، ج27، ص658.

3. قال تعالى﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾سورة الصافات [10]

المعنى الإجمالي للآية:

ذكر المفسرون أن الشياطين كانوا يصعدون إلى قرب السماء لاختلاس السمع، ومعرفة ما سيكون من الغيوب. ففي قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾الخطفة هي الكلمة التي يسمعها من السماء ونزل بها الى الأرض ليخبر بها الكهنة، قال ابن كثير في معنى ذلك: إِلَّا مَنِ اخْتَطَفَ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْخَطْفَةَ وَهِيَ الْكَلِمَةُ يَسْمَعُهَا مِنَ السَّمَاءِ فَيُلْقِيهَا إِلَى الَّذِي تَحْتَهُ وَيُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى الَّذِي تَحْتَهُ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا بِقَدَرِ اللَّهِ تعالى قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الشِّهَابُ فَيُحْرِقَهُ فَيَذْهَبُ بِهَا الْآخَرُ إِلَى الْكَاهِنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ وَلِهَذَا قَالَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهاب ثاقِبٌ".[1] قال السعدي: "إلا من تلقف من الشياطين المردة، الكلمة الواحدة على وجه الخفية والسرقة {فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ }تارة يدركه قبل أن يوصلها إلى أوليائه، فينقطع خبر السماء، وتارة يخبر بها قبل أن يدركه الشهاب، فيكذبون معها مائة كذبة يروجونها بسبب الكلمة التي سمعت من السماء".[2]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1، 1419هـ، 74، ص4.

[2] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ200م، ص700.

دلالة اسم المرة في الآية:

والخطفة: من الفعل خطف وفي الآية تعني اِبتدار تناول شيء بسرعة، والخطفة المرة منه، فهو مفعول مطلق لبيان عدد مرات المصدر، أي خطفة واحدة.

فالخطف: هو الاستلاب والأخذ في سرعة فلفظة خطفة فيها حركة وتكون بسرعة وشدّة لذا كان رده تعالى على الخطفة شديد فقد اِتبع الشيطان الذي يختلس السمع بشهاب ثاقب يخترقه ويحرقه. فصيغة المرة دلت على السرعة والشدة فخطفة مرة واحدة من الخطف، فخطفة مصدر للمرة من الفعل خطف. يقول ابن عاشور: والخطف اِبتدار تناول شيء بسرعة، والخطفة المرة منه. فهو مفعول مطلق ل (خَطِفَ) لبيان عدد مرات المصدر، أي خطفة واحدة وهو هنا مستعار للإسراع من كلام غير تام، وقد أفاد في هذا الموضع التحذير، فالله تعالى يحذر الشياطين المردة، أنّ الذي يختلس السمع مما يتفاوض فيه الملائكة، مما سيكون في العالم قبل أن يعلمه أهل الأرض، فيرجمون بالشهب تخترقهم وتحرقهم، فالخطفة الواحدة يتبعها شهاب ثاقب، بمعنى أن الخطفة ولو لمرة فهي تحمل الكثير، لذا الشيطان الذي خطف الخطفة لا ينجوا من عقاب الله تعالى.

ففي الآية بيان عظمة السماء وأنها محفوظة، ومحروسة من كل شيطان مارد.

4. قال تعالى ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾البقرة[249]

المعنى الإجمالي للآية:

فلما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم إنّ الله ممتحنكم على الصبر بنهر امامكم تعبرونه؛ ليتميز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه منّي؛ لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلا مَن ترخَّص واغترف غُرفة واحدة بيده فلا لوم عليه. فلما وصلوا إلى النهر اِنكبوا على الماء وأفرطوا في الشرب منه، إلا عددًا قليلا منهم صبروا على العطش والحر، واِكتفوا بغُرْفة اليد.[1]

والغرفة بالضم اسم للشيء المغترف وجمعه غراف، وأما الغرفة بالفتح هي اسم للمرة الواحدة من الغرف وهو أخذ الماء باليد، أي أنّ لفظة غرفة تدل على الكيفية في الشرب ويكون بالكرع فيه. ووضع الشفة عليه، لأنّه كان حظر الشرب منه إلا من اغترف غرفة بيده، وهذا يدل على أنّ الاغتراف منه ليس بشرب، وقد أطاع في هذا الأمر قوم قليل عددهم، فلم يزيدوا على الاغتراف ضابطين لأنفسهم، وصبرهم في الشدائد وقوى الله بذلك قلوبهم. وليس حكم اليمين مأخوذ من هذا الجنس، بل هو مأخوذ من دلالة اللفظ، يدل عليه أن الآية حجّة عليهم من وجه آخر، فإنه قال لك (فمن شرب منه) (إلا من اغترف غرفة بيده)، فاستثنى المغترف من الشارب ولو لم يكن اللفظ الأول عليه لما صح منه الاستثناء منه إلا بتقدير، كونه استثناء منقطع، وظاهر الاستثناء يدل على خلافه.[2] ففي قوله تعالى﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾، فيوجد استثناء منقطع، والتأليف المعهود للناس أن يقال: ومن لم يطعمه إلا من اغترف بيده فإنه مني، ولكن الآية الكريمة

[1] التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف . السعودية، 1430هـ2009م، ج1، ص41.

[2] الهراسي الطبري، أحكام القرآن، تح موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية. بيروت، ط2، 1405هـ، ج1، ص223.

جاءت بتقديم الجواب على الاستثناء لحكمة بليغة، وهي المسارعة لبيان الحكم، وإثبات أن أساس الصلة التي تربطهم بنبيهم أن يمتثلوا لأمره وأن لا يشربوا من النهر، ثم رخص لهم بعد ذلك في الاغتراف باليد غرفة واحدة.[1]

دلالة اسم المرة في الآية:

وغرفة: الدال على المرة، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد غرف يغرف، والمصدر الأصلي غرفا، وقوله تعالى﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ ﴾الاغتراف الأخذ من الشيء باليد وبآلة ومنه المغرفة والغرف مثل الاغتراف وقرئ "غرفة" بفتح الغين وهي مصدر، ولم يقل (اغترافة)؛ لأن معنى الغرف والاغتراف واحد، والغرفة المرة الواحدة. يقول ابن عاشور: والغرفة بفتح الغين من الغرف وهو أخذ الماء باليد، ووجه تقييده بقوله بيده مع أنّ الغرف لا يكون إلاَّ باليد لدفع توهم أن يكون المراد تقدير مقدار الماء المشروب، فيتناوله بعضهم كرها، فربما زاد على المقدار فجعلت الرخصة الأخذ باليد.[2]

فلفظة غرفة بالفتح تدل على أنّ الشرب يقع مرة واحدة، وأكّده بقوله بيده، ليدل على شدة الامتحان لنفوسهم وتدريبها على الصبر، لتكون قادرة على مواجهة العدو، لذلك من تحمل العطش واكتفى بشربة واحدة بيده، فهو من باب أولى قادر على مواجهة العدو وتحمله، أما من عصا أمر الله، واِتبع هوى نفسه، فخالف هذا الأمر بأن تعدى الشرب إلى أكثر من مرة، فهذا لم يستطع أن يغلب نفسه، فمن باب أولى ألا يكون قادرا على مواجهة العدو. لذلك قال في حقه على لسان النّبي << فَلَيْسَ مِنِّي >>.

[1] الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن، ج1، ص569.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص93.

5. قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾المائدة [54]

المعنى الإجمالي للآية:

تصدر الخطاب في الآية بالنداء للمؤمنين لأن لله علم السماوات والأرض، وعلم أن هناك فئة سيرتدون عن الإسلام بعد موت نبيهم، ويعودون للكفر فأخبرهم بأنه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه، يلتزمون طاعته، ويجاهدون في سبيله، ويستحلون الملامة في ذلك، يتبعون خطى رسوله الكريم، قال تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾:آل عمران[31] ، فوصف الله المحبين له بخمسة أوصاف: أحدها: الذلة على المؤمنين، والمراد لين الجانب وخفض الجناح والرأفة والرحمة للمؤمنين، كما قال تعالى لرسوله: اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. الثاني: العزة على الكافرين، والمراد الشدة والغلظة عليهم، وهذا يرجع إلى أن المحبين له يبغضون أعداءه. الثالث: الجهاد في سبيل الله، وهو مجاهدة أعدائه باليد واللسان، وذلك أيضا من تمام معاداة أعداء الله الذي تستلزمه المحبة، وأيضا فالجهاد في سبيل الله فيه دعاء الخلق إلى الله وردهم إلى بابه بالقهر لهم والغلبة. الرابع: أنهم لا يخافون لومة لائم، والمراد أنهم يجتهدون فيما يرضى به من الأعمال ولا يبالون بلومة من لامهم في شيء منه إذا كان فيه رضا ربهم. والخامس: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباعه في أمره ونهيه.[1]

واللومة هي المرة الواحدة من اللوم، وعبر سبحانه . بلومة . بصيغة الإفراد والتنكير للمبالغة في نفي الخوف عنهم سواء أصدر اللوم من كبير أم من صغير. وسواء أكانت اللومة شديدة. فهم كما يقول الزمخشري: «صلاب في دينهم إذا شرعوا في أمر من أمور الدين لإنكار منكر أو أمر بمعروف. مضوا فيه كالمسامير المحمّاة، لا يرعبهم قول قائل، ولا

[1] ابن رجب الحنبلي، روائع التفسير، دار العاصمة . المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ2001م، ج1، ص435.

اعتراض معترض، ولا لومة لائم".[1] وذلك فضل من الله أي من اِتصف بهذه الأوصاف فإنَّما هو من فضل ربه عليه وتوفيقه له و"الله واسع عليم "أي واسع الفضل عليم بمن يستحق ذلك ممن يحرمه إيَّاه.

[1] الزمخشري، الكشاف، رتبه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث . القاهرة، ط3، 1407هـ1987/ج1، ض648.

دلالة اسم المرة في الآية:

ولومة: تدل مادة لوم في اللغة على العتب والعذل، ومعنى لومة في الآية " لا يردهم عن قتالهم ضد أعداء الله ونصرة دينهم راد، ولا يصدهم عن ذلك صاد، ولا تمنعهم لومة لائم. واللومة مصدر المرة الواحدة من اللوم.

يقول البغوي: في قوله عز وجل﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾يعني أرقاء رحماء، ولم يرد به الهوان. بل أراد أن جانبهم لين المؤمنين،﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾أي أشداء غلاظ على الكفار يعادونهم ويحبونهم، ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ أي لا يخافون في الله لوم الناس، لأن المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم.[1] ولفظة لومة هنا تدل على المبالغة لأنها جاءت في سياق بيان صفات القوم الذين يحبهم الله ويحبونه. ومن صفاتهم لا يخافون عتب الكافرين على إيمانهم بالله سبحانه وتعالى؛ لأن المنافقين كانوا يخافون لومة الكفار، فمن كان قويا في الدين فلا يخاف قط لومة أحد من الكافرين.

فكلمة لومة جاءت على وزن فَعْلة من دون لوم لتدل على المبالغة، وأيضا لإرادة مطلق المصدر، فلومة أبلغ من لوم، لأنّ فيها معنى الوحدة أي أن المؤمنين لا يخافون اللوم مطلقا، ولفظة لائم هنا زاد اللفظة مبالغة في نفي مخافة اللوم. يقول الطاهر بن عاشور:" وَاللَّوْمَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ اللَّوْمِ. وَأُرِيدَ بِهَا هُنَا مُطْلَقُ الْمَصْدَرِ، كَاللَّوْمِ لِأَنَّهَا لَمَّا وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَعَمَّتْ زَالَ مِنْهَا معنى الْوَاحِدَة".[2] أي أنّ النفي أظهر معنى اللوم.

[1] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ط4، 1417هـ1997م، ج3، ص72.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص238.

6. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ النساء [102]

المعنى الإجمالي للآية:

يقولُ الله تعالى لعباده: إنَّهم إذا خافوا العدو في الحرب فلا حرَجَ عليهم ولا إثمَ في قَصْرِ صلاة الفرضِ إذا ما خافوا أن يصُدَّهم الكفَّارُ عن دِينهم بحَمْلِهم عليهم وهم في الصَّلاة؛ فإنَّ الكفَّارَ ذوُو عداوةٍ واضحةٍ لهم. يقول السعدي: «وأمر تعالى بأخذ السلاح والحذر في صلاة الخوف، وهذا وإن كان فيه حركة واشتغال عن بعض أحوال الصلاة فإن فيه مصلحة راجحة وهو الجمع بين الصلاة والجهاد، والحذر من الأعداء الحريصين غاية الحرص على الإيقاع بالمسلمين والميل عليهم وعلى أمتعتهم»[1]، أي يميلون عليكم لقتالكم ميلة واحدة تقضي عليكم، فمصدر المرة في الآية أفاد المبالغة في فعل العدو وانقضاضهم على المسلمين إذا غفلوا، فدلّ على وجوب أخذ الحيطة والحذر حتى في الصلاة أثناء الحرب، وأفاد بيان ما لأجله أُمر المسلمون بأخذ السلاح في صلاة الخوف في الحرب، قال القرطبي: «ومعنى: ميلة واحدة: مُبَالَغَةً، أَيْ مُسْتَأْصِلَةً لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى ثَانِيَةٍ، ... وفيه: أَنَّ الْجَيْشَ مَا جَاءَهُ مُصَابٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ تَفْرِيطٍ فِي حَذَرٍ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي الْأَمْرِ بِأَخْذِ السِّلَاحِ، وَذَكَرَ الْحَذَرَ فِي الطَّائِفَةِ الثَّانِيةِ دُونَ الْأُولَى، لِأَنَّهَا أَوْلَى بِأَخْذِ الْحَذَرِ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ لَا يُؤَخِّرُ قَصْدَهُ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ لِأَنَّهُ آخِرُ الصَّلَاةِ، وَأَيْضًا يَقُولُ الْعَدُوُّ قَدْ أَثْقَلَهُمُ السِّلَاحُ وَكَلُّوا. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى تَعَاطِي الْأَسْبَابِ، وَاتِّخَاذِ كُلِّ مَا يُنْجِي ذَوِي الْأَلْبَابِ، وَيُوصِلُ إِلَى السَّلَامَةِ، وَيُبَلِّغُ دَارَ الْكَرَامَةِ».[2]

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص198.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص372.

وقَوْلُهُ﴿ ودَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾وُدُّهم هَذا مَعْرُوفٌ إذْ هو شَأْنُ كُلِّ مُحارِبٍ، فَلَيْسَ ذَلِكَ المَعْنى المَعْرُوفُ هو المَقْصُودُ مِنَ الآيَةِ، إنَّما المَقْصُودُ أنَّهم ودُّوا وُدًّا مُسْتَقْرَبًا عِنْدَهم، لِظَنِّهِمْ أنَّ اشْتِغالَ المُسْلِمِينَ بِأُمُورِ دِينِهِمْ يُباعِدُ بَيْنَهم وبَيْنَ مَصالِحِ دُنْياهم جَهْلًا مِنَ المُشْرِكِينَ لِحَقِيقَةِ الدِّينِ، فَطَمِعُوا أنْ تُلْهِيَهُمُ الصَّلاةُ عَنِ الِاسْتِعْدادِ لِأعْدائِهِمْ، فَنَبَّهَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ إلى ذَلِكَ كَيْلا يَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّ المُشْرِكِينَ، ولِيُعَوِّدَهم بِالأخْذِ بِالحَزْمِ في كُلِّ الأُمُورِ، ولِيُرِيَهم أنَّ صَلاحَ الدِّينِ والدُّنْيا صِنْوانٌ.[1]

دلالة مصدر المرة في الآية:

والميلة: من الفعل مال، وفي الآية يعني الكرّة والهجوم على حين غرّة أي: الفجأة المباغتة، ويدل على حدوث الفعل مرة واحدة وبسرعة، فتؤكد البغتة والحملة في الهجوم دون تكرار الفعل، يقول ابن عاشور: «وانْتَصَبَ مَيْلَةً عَلى المَفْعُولِيَّةِ المُطْلَقَةِ لِبَيانِ العَدَدِ، أيْ شِدَّةً مُفْرَدَةً. واسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ المَرَّةِ هُنا كِنايَةً عَنِ القُوَّةِ والشِّدَّةِ، وذَلِكَ أنَّ الفِعْلَ الشَّدِيدَ القَوِيَّ يَأْتِي بِالغَرَضِ مِنهُ سَرِيعًا دُونَ مُعاوَدَةِ عِلاجٍ، فَلا يَتَكَرَّرُ الفِعْلُ لِتَحْصِيلِ الغَرَضِ، وأكَّدَ مَعْنى المَرَّةِ المُسْتَفادَ مِن صِيغَةِ فَعْلَةٍ بِقَوْلِهِ واحِدَةً تَنْبِيهًا عَلى قَصْدِ مَعْنى الكِنايَةِ لِئَلّا يَتَوَهَّمَ أنَّ المَصْدَرَ لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ لِقَوْلِهِ فَيَمِيلُونَ.»[2] وأفاد مصدر المرة التحذير، فحذرهم الله عدوهم ليأخذوا بالحذر، وميلة: تدل على شدة حنق الكفار بالنسبة للإغارة علينا، فَإنَّ قوله : مَيْلَةً وَاحِدَةً يدلُّ على الحَنَقِ وشدَّةِ الغيظ، وأنَّهم مقبِلون بقوَّةٍ. أَنَّ أعداءَ المسلمين يحبُّون الإجهازَ على المسلمينَ بسُرعة، وتؤخذُ من قوله: فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً؛ فسياسةُ الكفَّار واحدةٌ مِن أوَّلِ الأمر إلى آخره، يريدونَ القضاءَ على المسلمينَ بسرعة، مرَّةً واحدة؛ لأنَّ التَّباطُؤَ يؤدِّي إلى فواتِ الفرصة عندهم، فيقولون: لا نفوِّتُ الفرصة. [3]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص 187.

[2] نفسه، ج5، ص 187.

[3] الدرر السنية، علي بن عبد القادر السقاف، موسوعة التفسير، تم الاطلاع عليه في 2024/03/26، رابط الموقع https://www.dorar.net/tafseer/4/29.

المبحث الثاني: دلالات اسم الهيئة في النص القرآني.

المطلب الأول: إحصاء اسم الهيئة في القرآن الكريم.

ورد مصدر الهيئة في القرآن الكريم تسعة عشر (19) مرة وبعد احصائنا تبين لنا الآيات التالية[1]:

*قال تعالى:﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾البقرة الآية 138:". مصدر الهيئة هو قوله تعالى وهو من الفعل "صْبغًة الثلاثي صبغ، ويعني: الهيئة والحالة من الصبغ، وهنا يقصد وصف الحالة من الدين.

*قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذه الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾البقرة الآية 58.

*قال تعالى:﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذه الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾الأعراف الآية 161.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":حِطَّةٌ "وهو من الفعل الثلاثيّ حط، ويعني: الهيئة والحالة منّ الحط، وهنا يقصد وصف الحالة من حط الخطايا ومغفرتها.

*قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾الأعراف 184.

*قال تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾المؤمنون الآية25.

*قال تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ المؤمنون الآية70.

[1] مجلة العلوم والدراسات الإنسانية المرج، دراسة تطبيقية لمصدري المرة والهيئة في لقرآن الكريم، الدكتور باسل فيصل سعد الزغبي، والدكتور زمري عارفين.

*قال تعالى:﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴾سبأ الآية8.

*قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد ﴾سورة سبأ 46.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":جِنَّةً "وهو من الفعل الثلاثيّ جن، ويعني: الهيئة والحالة من الجنون، وهنا يقصد وصف الحالة منّ المس والجنون.

*قال تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾الروم الآية 30.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":فِطْرَتَ "وهو من الفعل الثلاثي فطر، ويعني: الهيئة والحالة من الفطرة، وهنا يقصد وصف الحالة من الدين، وذكر محمود صافي أنها اسم للدين جاء على وزن مصدر الهيئة (محمود صافي 1418هـ: 21:43).

قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾الفرقان الآية 62. مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":خِلْفَةً "وهو من الفعل الثلاثي خلف، ويعني: الهيئة والحالة من الخلفة، وهنا يقصد وصف الحالة من الاختلاف بين الليل والنهار.

*قال تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾هود الآية 70.

*قال تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾طه67.

*قال تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾الذاريات الآية 28.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":خِيفَةً "وهو من الفعل الثلاثي خاف، ويعني: الهيئة والحالة من الخوف، وهنا يقصد وصف حالة الخوف في نفسه.

*قال تعالى:﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأولى ﴾طه21.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى :سِيرَتَها "وهو من الفعل الثلاثي سار، ويعني: الهيئة والحالة من السيرة، وهنا يقصد هيئة الحالة السابقة للحية وهي العصا.

*قال تعالى:﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾الإسراء 92.

مصدر الهيئة هو مفرد قوله تعالى ":كِسَفًا "الكِسْفة، وهو من الفعل الثلاثي كسف، ويعني: الهيئة والحالة من الكسف، وهنا يقصد هيئة القطع من العذاب.

*قال تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾البقرة 148.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":وِجْهَةٌ "وهو من الفعلِ الثلاثي وجه، ويعني: الهيئة والحالة من الوجهة، وهنا يقصد هيئة الوجهة أي: القبلة.

*قال تعالى: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) الحاقة الآية 69.

*قال تعالى:(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) القارعة الآية 7.

مصدر الهيئة هو قوله تعالى ":عِيشَةٍ "وهو من الفعل الثلاثي عاش، ويعني: الهيئة والحالة من العيشة، وهنا يقصد هيئة العيشة في الجنة.

*قال تعالى:﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾الشعراء الآية 19. وجد قراءة بكسر الفاء لقوله تعالى: " فَعْلَتَكَ " فِعْلتك، وعلى ذلك تصبح مصدر هيئة من الفعل فعل (وتعني: نوع منَ القَتْلِ وهي الوَكْزَةُ.) (السمين الجلبي:(8:516) .

المطلب الثاني: تحليل نماذج من مصدر الهيئة في الآيات.

1.قال تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اَللهِ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ اَللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِدُون﴾. سورة البقرة الآية 138

المعنى الإجمالي للآية:

إن موضوع الآية في قول الله تعالى "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون" هو دين الله – عز وجل وفطرته التي فطر الناس عليها، فيقول أن الدين الإسلامي الذي آمن به المسلمون واتبعوه هو دين الله–عز وجل– وفطرته التي فطر الناس عليها وشرح صدورهم لها[1]، لذلك يأيُّها الناس الزموا هذا الدين واستقيموا عليه حيث لا أحسن ولا أفضل مما رضيه الله–عز وجل– لكم وأرشدكم إليه، وفي الآية إشارة إلى أنّ ما يقوم به النصارى من تغميس أولادهم بالماء الأصفر لمدة سبعة أيام على اعتبار أنّ هذا الماء يقوم بتطهيره وهو عندهم مكان الختان عند المسلمين يعد باطلا ولا ينتمي إلى الإسلام بشيء أما عن مناسبة تسمية دين الله بالصبغة وذلك لأن دين الله يظهر أثره على المتدين كما يظهر لون الصبغة على الثوب، وقيل لأن المتدين يلزم شرع الله كما يلزم الصبغ الثوب.

- يقول السعدي: "وَنَحْنُ لَهُ عَبِدُونَ" بيان لهذه الصبغة وهي القيام بهاذين الأصلين: الإخلاص والمتابعة لأن "العبادة" اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة ولا تكون كذلك، حتى يشرعها الله على لسان رسوله والإخلاص: أن يقصد العبد وجه الله وحده في تلك الأعمال فتقديم المعمول يؤذن بالحصر.[2]

[1]. باسل فيصل سعد الزعبي، دراسة تطبيقية لمصدري المرة والهيئة في القران الكريم، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية المرج، المجلد 2، 2014م، ص 33.

[2] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص68.

دلالة اسم الهيئة في الآية:

صِبغة: وهو من الفعل الثلاثي صبغ ويعني الهيئة والحالة من الصبغ وهنا يقصد وصف الحالة من الدين.[1]

قال النسفي: "صِبْغَة" دين الله، وهو مصدر مؤكد منتصب عن قوله: "آمنا بالله" وهي فِعْلة من صَبَغَ كالجِلْسَةِ من جَلَسَ وهي الحالة التي يقع عليها الصَبْغُ، والمعنى تطهير الله لأن الايمان يطهر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر، يسمونه المعمودية، ويقولون هو تطهير لهم فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيا حقا، فأمر المسلمين بأن يقولوا لهم: آمنا بالله، وصبغنا الله بالإيمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم، وجيء بلفظة الصِبْغَةِ للمشاكلة.[2]

يقول ابن عاشور: "والاستفهام في قوله (وَمَن أَحْسَنُ من الله صِبْغَةً) إنكاري ومعناه لا حسن من الله في شأن صبغته، فانتصب (صِبْغَة) على التمييز، تمييز نسبة محول عن مبتدأ ثان يقدر بعد (من) في قوله: ومن أحسن والتقدير ومن صبغته احسن من الله أي من صبغة الله وقال أبو حيان في (البحر المحيط) وقل ما ذكر النحاة في التمييز المحول عن المبتدأ وقد تأتي بهذا التحويل في التمييز إيجاز بديع إذ حذفت كلمتان بدون لبس فإنه لما أسندت الأحسنية إلى من جاز دخول من التفضيلية على اسم الجلالة بتقدير مضاف لأن ذلك التحويل جعل ما أضيفت إليه صبغة هو المحكوم عليه بانتفاء الأحسنية فعلم أن المفضل عليه هو المضاف المقدر أي أحسن من صبغة الله.[3]

أما فخر الدين الرازي: قال تعالى " ونحن له عابدون " فقال صاحب الكشاف إنه عطف على "آمنا بالله" وهذا يرد قول من يزعم أن صبغة الله بدل من ملة إبراهيم أو نصب

---

[1] باسل فيصل سعد الزعبي، دراسة تطبيقية لمصدري المرة والهيئة في القران الكريم، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية المرج، ط1، تا 2014، المجلد2، ص 33.

[2] أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النفسي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، تا 1419هـ-1998م، ج1، ص134.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص745.

على الإغراء بمعنى عليكم صِبْغَة الله لما فيه من فك النظم وانتصابها على أنها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيبويه، والقول ما قالت حذام.[1]

ومصدر الهيئة هنا جاء للدلالة على الإغراء.

2.قال تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾. سورة طه الآية 67.

خيفة أي خوفا، والخوف، توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة وأصله يدل على الذرع والفزع

المعنى الإجمالي للآية:

يخبر الله تعالى عما جرى بين موسى عليه السلام والسحرة، وأن السحرة قالوا لموسى عليه السلام، إما أن تلقى عصاك أولا، وإما أن نبدأ فنلقى حبالنا وعصينا قبلك، قال لهم موسى بل ألقوا أنتم، فألقوا حبالهم وعصيهم، فخيل لموسى من قوة سحرهم إنها حيات تتحرك إذ شعر موسى في نفسه بالخوف، فقال الله لموسى: لا تخف: فإنك أنت الأعلى المنتصر على هؤلاء السحرة وعلى فرعون وجنده، وألق عصاك التي في يمينك تبتلغ حبالهم وعصيهم، فإن الذي عملوه مكر ساحر وتخييل سحر ولا يظفر الساحر بمطلوبه أينما كان.[2]

دلالة مصدر الهيئة في الآية:

خيفة: اسم هيئة من الخوف، أريد به مطلق المصدر، وأصله خِوْفه، فقلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسرة، وزيادة في نفسه هنا، للإشارة إلى أنها خيفة تفكر لم يظهر أثرها على ملامحه كما هو مقتضى الطبيعة البشرية وإلا فهو جازم بوعد الله ونصره.[3]

وكلمة (خيفة) تدل على نوع معين من الخوف وليس مطلق الخوف، فمصدر الهيئة جاء ليبين أن ذلك الخوف، إنما كان لما طبع الآدمي عليه من ضعف القلب وإن كان قد علم موسى عليه السلام أنهم لا يصلون إليه وأن الله ناصره، وجاء اسم الهيئة نكرة فأفاد معان

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج4، ص76.

[2] الدرر السنية، علي عبد القادر السقاف، موسوعة التفسير، رابط الموقع:(https:// www.dorar.net/tafseer/20/8).

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج17، ص259.

متعددة، لذا اختلف المفسرون في تفسيره على دلالات عديدة أهمها: . خوفه من الحيات مما صنعه الحسرة على ما في طباع البشر: هذا الخوف على ما هو طبع البشر وللنظر إلى الطبع عبر بالنفس لا القلب مثلا، وذلك على قول في التفسير.

- **وقيل خاف أن يفتتن الناس قبل أن يلقى عصاه**

- وقيل، خاف حين أبطأ عليه الوحي بإلقاء العصا أن يفترق الناس قبل ذلك فيفتتنوا.

يقول الألوسي: "الايجاس الاخفاء والخيفة الخوف وأصله خِوِفَة قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وقال ابن عطية يحتمل أن يكون خَوْفة بفتح الخاء قلبت الواو ياءا ثم كسرت الخاء للتناسب والأول أولى.

- والتنوين للتحقير أي أخفي فيها بعض خوف من مفاجأة ذلك بمقتضى طبع الجِبِلة البشرية عند رؤية الأمر المهول وهو قول الحسن، وقال مقاتل، خاف عليه السلام من أن يعرض للناس ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا لما رأوا من عصيهم، وإضمار خوفه عليه السلام من ذلك لئلا تقوى نفوسهم إذا ظهر لهم فيؤدي إلى عدم اتباعهم، وقيل التنوين للتعظيم أي أخفى فيها خوفا عظيما وقال بعضهم: إن الصيغة لكونها فِعْلة وهي دالة على الهيئة والحالة اللازمة تشعر بذلك.[1]

فدل اسم الهيئة بتنكيره على معنيين مختلفين: المعنى الأول: التعظيم وهذا يفيده الخوف على الناس أن يشتبه عليهم أمر الدين مما رأوا من أمر السحرة، والمعنى الآخر هو التحقير وهذا يفيده الخوف المناسب للطبيعة البشرية مما رأى من أمر السحرة، وإن اختلفت دلالة اسم الهيئة في صياغتها النكرة إلا أن كل معنى أفادته لا يناقض الآخر في فهم طبيعة الخطاب القرآني وهذا من الاعجاز القرآني.

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج16، ص288.

3.قال تعالى: " وَإِذْ قُلْنَا اَدْخُلُواْ هَذِهِ اِلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ اَلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَيكُمْ وَسَنَزِيدُ اَلْمُحْسِنِينَ". سورة البقرة الآية 58.

المعنى الإجمالي للآية:

يقول أبو بكر الجزائري: تضمنت هذه الآية تذكير اليهود بحادثة عظيمة حدثت لأسلافهم تجلت فيها نعمة الله على بنى إسرائيل وهي حال تستوجب الشكر، وذلك أنهم لما انتهت مدة التيه وكان قد مات كل من موسى وهارون خلفهما في بنى إسرائيل فتى موسى يوشع بن نون وغزا بهم العمالقة وفتح الله تعالى عليهم بلاد القدس أمرهم الله تعالى أمر إكرام وانعام فقال ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا، واشكر لي هذا الإنعام بأن تدخلوا باب المدينة راكعين متطامنين قائلين، دخولنا الباب "سجدا" حطة لذنوبنا التي اقترفناها بنكولنا عن الجهاد على عهد موسى وهارون، نثبكم بمغفرة ذنوبكم ونزيد المحسنين منكم ثوابا.[1]

دلالة مصدر الهيئة في الآية:

"حِطَةٌ": قال ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: وقولوا حطة الحطة فِعْلَةُ من الحط وهو الخفض وأصل الصيغة أن تدل علة الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر والظاهر أن هذا القول كان معروفا في ذلك المكان للدلالة على العجز أو هو من أقوال السؤال والشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية حسابا ولا يأخذوا حذرا منهم فيكون القول الذي أمر به قولا يخاطبون به اهل القرية.

– وقيل المراد من الحِطَة سؤال غفران الذنوب أي حط عنا ذنوبنا أي أسألوا الله غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية. وقد اختلف العديد من المفسرين في هاذي الكلمة "حطة":[2]

قال البيضاوي: "حطة": أي مسألتنا، أو أمرك حِطةٌ وهي فِعْلة من الحط كالجلسة، وقرئ بالنصب على الأصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة، أو على أنه مفعول قولوا أي قولوا هذه الكلمة، وقيل معناه أمرنا حِطةٌ أي: أن نحط في هذه القرية ونقيم بها.[1]

---

[1] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، تا1424هـ–2003م، ج1، ص59–60.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص515.

– وقال ابن عطية: "حِطَةٌ" فِعْلة من حط يحط ورفعه على خبر ابتداء كأنهم قالوا: سؤالنا حِطة لذنوبنا، هذا تقدير الحسن بن أبي الحسن. وقال الطبري: التقدير دخولنا الباب كما أمرنا حِطةٌ، وقيل: أمروا أن يقولوا مرفوعة على هذا اللفظ.[2]

وحطة بالرفع على أنه مبتدأ أو خبر نحو (سَمْعٌ وطَاعَةٌ) و(صَبْرٌ جَمِيلٌ).

4.قال تعالى:﴿"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الأعراف الآية 184.

المعنى الإجمالي للآية:

أولم يتفكروا ما بصاحبهم محمد صلي الله عليه وسلم من جِنَّةٍ أي: أو لم يعملوا أفكارهم، وينظروا: هل في صاحبهم الذي يعرفونه ولا يخفى عليهم من حاله شيء هل هو مجنون؟ فلينظروا في أخلاقه وهديه، ودله وصفاته، وينظروا فيما دعا إليه، فلا يجدون فيه من الصفات إلا أكملها، ولا من الأخلاق إلا أتمها، ولا من العقل والرأي إلا ما فاق به العالمين، ولا يدعوا إلا لكل خير، ولا ينهى إلا عن كل شر أفبهذا يا أولى الألباب من جنة؟ أم هو الامام العظيم والناصح المبين، والماجد الكريم، والرؤوف الرحيم؟ ولهذا قال: إِنْ هُوَ إلا نَذِيرٌ مُبِينٌ أي: يدعوا الخلق إلى ما ينجيهم من العذاب، ويحصل لهم الثواب.[3]

دلالة مصدر الهيئة في الآية:

جِنَةٌ: وجاءت صيغة "جِنَةٌ" وهي مصدر هيئة في قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ."

وقد جاءت الآيات الكريمة بمصدر الهيئة، وعدلت به عن المصدر الصريح "جنون" الذي جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: " إنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون". (الصافات: 36) ولابد من سر لهذا العدول وسبب نزول الآية أن –رسول الله صلى الله عليه

---

[1] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، تا1418، ج1، ص82.

[2] ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، تا 1422هـ، ج1، ص150.

[3] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص310.

وسلم–صعد ليلا على الصفا ودعا قبائل قريش إلى الايمان بالله، فقال بعض الكفار حين أصبحوا: هذا مجنون: بات يصوت حتى الصبح – فنفى الله – عز وجل – عنه ما قالوه، ثم أخبرهم أنه نذير محذر من عذاب الله.

- والجِنَّةُ: الجنون:[1] وهو حائل بين النفس والعقل.

- وجِنَّةٍ: إما أن تكون اسما للجنون، وهو الخبال الذي يعتري الانسان من مسّ الجن إياه، وإما مصدر هيئة كالجِلسة والرِكبة، أريد بها المصدر " الجنون"[2]، ومعنى الآية: أولم يتأملوا يتدبروا أن وصف الجنون ينتفي عن الرسول ولا يمكن لمن أنعم عليه بالفكر أن ينسبه إليه، وكأن القول: إن من يتفكر لن يجد في هيئته ما يقربه من الجنون، ولذلك جيء بمصدر الهيئة.

وبالنظر إلى سياق الآية نجد أن الله –عز وجل–نفى الجنون عنه، بأسلوب يمتلئ بالقوة والمؤكدات هي:[3]

- أسلوب الاستفهام التوبيخي، وذلك للمبالغة في توبيخ الكفار.
- حرف الجر الزائد (مِن) ليكون المعنى ما بصاحبهم شيء، ولو قليل من الجنون.
- أسلوب القصر، ليؤكد أنه هو نذير من عند الله.

5. قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَّذَّكَّرَ أَوَ أَرَادَ شُكُورا﴾. سورة الفرقان الآية62.

المعنى الإجمالي للآية:

1 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص182.

2 ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص195.

3 سماح خضر ناصر الدين، أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية، دط، تا2016، ص96.

أي يذهب أحدهما فيخلفه الآخر، هكذا أبداً لا يجتمعان ولا يرتفعان "لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَّذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً" أي لمن أراد أن يتذكر بهما ويعتبر ويستدل بهما على كثير من المطالب الآلهية ويشكر الله على ذلك، ولمن أراد أن يذكر الله ويشكره وله ورد من الليل أو النهار، فمن فاته ورده من أحدهما أدركه في الآخر، وأيضا، فإن القلوب تتقلب وتنتقل في ساعات الليل والنهار فيحدث لها النشاط والكسل والغفلة والقبض والبسط والاقبال والاعراض، فجعل الله الليل والنهار بتوالي على العباد ويتكرران ليحدث لهم الذكر والنشاط والشكر لله في وقت آخر، ولأن أوراد العبادات تتكرر بتكرار الليل والنهار، فكما تكررت الأوقات أحدث للعبد همة غير همته التي كسلت في الوقت المتقدم فراد في تذكرها وشكرها، فوظائف الطاعات بمنزلة سقي الإيمان الذي يمده فلولا ذلك لذوى غرس الإيمان ويبس، فلله حمد، وأكمله على ذلك.[1]

دلالة مصدر الهيئة في الآية:

"خِلْفَةً": اسم للحالة من خلف كالرِكْبَةِ والجِلْسَةِ من ركب وجلس ونصبه على أنه مفعول ثان ل(جعل) أو حال إن كان بمعنى خلف وجعله بعضهم بمعنى اختلافا، والمراد الاختلاف في الزيادة والنقصان، كما قيل أوفي السواد والبياض.

-خِلْفَةً: أي ذوي حالة معروفة في الاختلاف، فيأتي هذا خلف ذاك، بضد ماله من الأوصاف، ويقوم مقامه في كثير من المرادات، والأشياء المقدرات، ويعلم قدر التسامح فيها، ومن فاته شيء من هذا قضاه في ذاك، قال ابن جرير: والعرب تقول: خَلَفَ هذا من كذا خِلْفَةً، وذلك إذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله.

- وجاء في القاموس أن الخَلْفَ والخِلْفَة -بالكسر: المختلف، فعلى هذا يكون التقدير: جعلهما مختلفين في النور والظلام، والحر والبرد، وغير ذلك من الأحكام، وقال الرازي في اللوامع: يقال: الأمر بينهم خِلْفَةً، أي نوبة، كل واحد يخلف صاحبه، والقوم خِلْفَةً، أي مختلفون.[2]

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص586.

[2] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج13، ص418.

– والخِلْفَةُ: بكسر الخاء وسكون اللام: اسم لما يخلف غيره في بعض ما يصلح له. صيغ هذا الاسم على زنة فِعْلَةٍ، لأنه في الأصل ذو خِلْفَةٍ، أي صاحب حالة خَلَفَ فيها غيره ثم شاع استعماله فصار اسما.[1]

6. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هَوَ مُوَلِّيهاَ فَاسْتَبِقُواْ اَلْخَيْرَتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَاتِ بِكُمُ اَللهُ جَمِيعًا اِنَّ اَللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. البقرة الآية 148.

المعنى الإجمالي للآية:

ولكل أمة من الأمم جهة يتجهون إليها حسية كانت أو معنوية، ومن ذلك اختلاف الأمم في قبلتهم وما شرع الله لهم، فلا يضر تنوع وجهاتهم إن كان بأمر الله وشرعه، فتسابقوا أنتم . أيها المؤمنون . إلى فعل الخيرات التي أمرتم بفعلها، وسيجمعكم الله من أي مكان كنتم فيه يوم القيامة، ليجازيكم على عملكم، إن الله على كل شيء قدير، فلا يعجزه جمعكم ولا مجازاتكم.[2]

دلالة مصدر الهيئة في الآية:

"وِجْهَةُ": جاء على الأصل، والقياس(جِهَةٌ) مثل عدة وزِنَةٍ، وهي مصدر بمعنى المتوجه إليه كالخلق بمعنى المخلوق، وهو محذوف الزوائد، لأن الفعل تَوَجَّهَ أو اتَّجَهَ والمصدر التَّوَجُّهُ أو الاِتِّجاهُ، ولم يستعمل منه وجه كوعد، وقيل: إنها اسم للمكان المتوجه إليه، فثبوت الواو ليس بشاذ.

- "هَوَ مُوَلِّيها ": يقول الألوسي: الضمير المرفوع عائد إلى (كُلٍّ) باعتبار لفظه، والمفعول الثاني للوصف محذوف، أي: وجْهَهُ أو نفسه، أي الله مُوَلِّيها إياه. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما–أنه قرأ (ولِكُلِّ وِجْهَةٍ) بالإضافة، وقد صعب تخريجها حتى تجرأ بعضهم على ردها، وهو خطأ عظيم، وخرجها البعض أن (كُلَّ) كان في الأصل

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص65.

[2] مركز تفسير للدراسات القرآنية، جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، تا1436هـ، ج1، ص23.

منصوبا على أنه مفعول به لعامل محذوف يفسره مُوَلِّيها وضمير هو عائد الى الله – تعالى–قطعا، ثم زيدت اللام في المفعول به صريحا لضعف العامل المقدر من جهتين، كونه اسم فاعل، وتقديم المعمول عليه والمفعول الآخر محذوف، أي لكل وجهة مولى موليها.[1]

والوِجْهَةُ حقيقتها البقعة التي يتوجه إليها فهي وزن فِعْلَةِ مؤنث فعل الذي هو بمعنى مفعول مثل ذبح ولكونها اسم مكان لم تحذف الواو التي هي فاء الكلمة عند اقتران الاسم بهاء التأنيث لان حذف الواو في مثله إنما يكون في فِعْلَةٍ بمعنى مصدر.

وتستعار الوجهة لما يهتم به المرء من الأمور تشبيها بالمكان الموجه إليه تشبيه معقول ومحسوس، ولفظ "وِجْهَةٌ" في الآية صالح للمعنيين الحقيقي والمجازي فالتعبير به كلام موجه وهو من المحاسن، وقريب منه.[2]

[1] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص405 وما بعدها.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص42.

الخاتمة

الخاتمة

بعد البحث في الجوانب النظرية للموضوع وتحليل نماذجه التطبيقية يمكن في الختام أن نقف على أهم نتائج هذا البحث:

. المصدر لغة هو ما يصدر عنه الشيء، وهو في اللغة العربية صيغة دالة على الحدث، واصطلاحا هو ما دل على حدث دون زمان.

. هناك اختلاف في أصالة المصدر فالكوفيون يرون أن المصدر مشتق من الفعل ومصدر عليه، بينما البصريون يرون أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ن ويبدو أن الكوفيين أقوى حجة من البصريين في رأيهم؛ لأن المصدر يتبع الفعل في تغيراته الصرفية

. المصدر خمسة أنواع نذكر منها:

. الأصلي: وهو اسم يدل على الحدث، يصاغ من الثلاثي غير قياسي لا تحكمه قاعدة وإنّما الأغلب فيه السماع، ومن الفعل غير الثلاثي الرباعي والخماسي والسداسي وأوزانه قياسية.

. المصدر الميمي: هو ما كان في أوله ميم زائدة لغير المفاعلة، يصاغ من الفعل الثلاثي علي على وزن مَفْعَل، ومَفْعِل من الثلاثي المثال، ويصاغ من غير الثلاثي بزنة اسم المفعول وذلك بقلب حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

. المصدر الصناعي: هو الذي يصاغ بزيادة ياء مشدّدة على الاسم تليها تاء للدلالة على الحدث.

. مصدر المرَّة: اسم المرة في اللغة بمعنى الفعلة الواحدة، أمَّا اصطلاحا هو اسم جامد غير مقترن بزمن يدل على وقوع الفعل مرَّة واحدة أو أكثر، ويطلق عليه اسم المرَّة أو مصدر العدد، ويصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

. يصاغ اسم المرَّة من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَة، إلا إذا كان المصدر الأصلي على وزن فَعْلة نأتي بقرينة لفضية أو معنوية للتفريق بين اسم المرة والمصدر الأصلي.

. إن كان المصدر الأصلي على وزن فُعْلة أو فِعْلة فتحت الفاء للدلالة على المرَّة.

. ومن الفعل غير الثلاثي يصاغ للدلالة على المرّة على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره، أما إذا كان المصدر الأصلي منتهي بتاء وصف بما يدل على المرَّة وذلك بزيادة كلمة واحدة لتفريق بين اسم المرة والمصدر الأصلي.

. لا يصاغ مصدر المرة من الأفعال الناقصة والجامدة.

. لا يصاغ مصدر المرَّة ة من الأوصاف الثابتة.

. إن المصدر الدال على المرَّة ينفرد بقيمة دلالية عددية.

. المبنى الصرفي الدال على المرة قائم على دلالة عددية تأثيرية.

. مصدر الهيئة: اسم الهيئة في اللغة هو حال الشيء وكيفيته، أمَّا اصطلاحا هو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل عند وقوعه، ويطلق عليه اسم الهيئة واسم النوع، ويصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

. يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلة، وله ثلاثة طرق: أن يكون منفردا على وزن فِعْلة، أن يكون مضافا، أن يكون موصوفا.

. يصاغ اسم الهيئة من الفعل الأجوف بقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها.

. أما من غير الثلاثي فلا يصاغ اسم الهيئة لأنّ بناء الفِعْلة لا يأتي فيه.

. إن المصدر الدال على الهيئة له قيمة دلالية وصفية.

. هناك فروقات بين اسمي المرَّة والهيئة:

*فالمرة وقوع الفعل مرة واحدة والهيئة هيئة وقوع الفعل حين وقوع الحدث.

*من حيث الصياغة مصدر المرَّة على وزن فَعْلة بفتح الفاء وتسكين العين ومصدر الهيئة على وزن فِعْلة بكسر الفاء وتسكين العين.

أما في الجانب التطبيقي قمنا بإحصاء اسمي المرة والهيئة في القرآن الكريم، واختيار نماذج منها وبيان دلالتها:

. اسم المرة واسم زيادة على دلالته على حدوث الفعل مرة واحدة، فإنه يدل على الموالاة في الفعل وعدم التراخي أحيانا وعلى سرعة الحدوث أحيانا أخرى، فمصدر المرة والهيئة دائما يؤكد المعنى العام للآية بالمبالغة في أمر معين فيه كالتأكيد على عظمة حفظ الله عز وجل

للسماء، أو المبالغة في طلب معين من الداعي، أو الدلالة على تأكيد عظمة الخالق سبحانه وتعالى: في قوله قَبْضته، أو الترهيب من عذاب يوم القيامة في البَطشة، وأحيانا يفيد اسم المرة أو الهيئة معنيين مختلفين كما في خِيفة من قوله تعالى: (فأوجس في نفسه خيفة موسى) فأفاد معنى التحقير أي خوفا قليلا نتيجة الخوف الذي تقتضيه الطبيعة البشرية مما رأى من أمر السحرة، ومعنى التعظيم: خوف موسى عليه السلام على الناس أن يشتبه عليهم أمر الدين، وفي العموم المعنيين يرتبطان بالمعنى العام للآية ولا يناقض أحدهما الآخر وهذا من إعجاز القرآن الكريم، وعموما مصدر المرة والهيئة يؤكد دلالة خاصة في المعنى العام للآية ترتبط بعدد الحدوث أو هيئته على صفة معينة دل عليها سياق الآية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم انيس، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
- أحمد حملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح نصر الله عبد الرحمان، مكتبة الرشد الرياض.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 1429 هـ . 2008م.
- أحمد الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.
- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط2، دار الجيل، بيروت . لبنان، 1979م.
- ابن الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ –2003م،
- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.
- الألوسي، روح المعاني، تح علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت، 1415هـ.
- البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار إحياء التراث العربي . بيروت، 1418هـ.
- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح محمد عبد الله النمر، ط4، دار طيبة، 1417هـ1997م.
- البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، دط، دتا.
- ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار وآخرون، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دتا.

- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، مكتبة العلوم والحكم، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.

- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، 2004م

- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح الأزهرية، ط1، المطبعة الكبرى ببولاق.

- دراجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1418هـ،1997م.

- الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط3، 1420هـ.

- الرضي الاسترابادي، نجم الدين، شرح شافية ابن حاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م.

- ابن رجب الحنبلي، روائع التفسير، ط1، ، دار العاصمة . المملكة العربية السعودية، 1422هـ2001م.

- الزمخشري، الكشاف، رتبه مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث . القاهرة، 1407هـ1987.

- زهراء جبار سليم، الدكتورة جمانة عبد المهدي جاسم، شرحيه على التسهيل وأوضح المسالك، المباحث الصرفية عند الشيخ خالد الأزهري، دط، دتا

- السامرائي، الصرف العربي احكام ومعاني، ط 1، دار ابن كثير، 1434هـ /2013م،

- ابن السراج أبوبكر، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، دط، دتا، لبنان . بيروت السعدي،

- السعدي عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

- سماح خضر ناصر الدين، أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية، دط، 2016.
- سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخفجي، القاهرة، دتا.
- صفية المطهري، الدلالة الإيحائية، من مشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م
- الطنطاوي، التفسير الوسيط، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، فبراير 1998م.
- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر . تونس، دط، 1984م.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، ج3، ص226.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت . ط1، 2004م.
- ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت، تا 1422هـ.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تح محمد محي الدين، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980هـ1400م
- عبد اللطيف الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، 14248ت2003م
- فاضل السامرائي الصرف العربي، أحكام ومعان، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام الصرفية ومعاني الأبنية، دار ابن كثير، دط، دتا.
- القاسمي، محاسن التأويل، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت، 1418هـ.
- قباوة فخرالدين، تصريف الأسماء والافعال، مكتبة المعارف، بيروت، 1408هـ1988م، ص132.
- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دتا

- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية . القاهرة، 1384 هـ -1964م.

- القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا . بيروت، 1416هـ 1996م.

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت، 1419هـ، 74، ص4.

- ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة،1387هـ-1967م

- ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين، ألفية ابن مالك، دار التعاون

- محمد بن محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري "، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، 1427هـ-2007م.

- محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ /1987.

- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ط1، دار المنار، مكتبة المزاد الإسلامي، 1420 هـ /1999م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2.1976.

- المجلسي، بحار الأنوار، ط2، مؤسسة الوفا، بيروت . لبنان، 1403هـ1983م.

- محمد عبد العزيز النجار، التوضيح والتكميل، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1424 هـ/ 2003م.

- محمد أمين الأثيوبي، مناهل الرجال ومراضع الأطفال، ط1، دار عمر بن الخطاب، القاهرة، 1428هـ2007م

- مركز تفسير للدراسات القرآنية، جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، تا1436هـ.

- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط30، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، 1414 هـ . 1994م
- المطرزي أبو الفتح ناصر الخوارزمي، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي بيروت، دط، دتا.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 3، 1414هـ
- النسفي أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النفسي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ-1998م
- ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب، تح عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، دط.
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت
- ابن هشام، مغني اللبيب، تح: مازن المبارك، ط6، دار الفكر، دمشق، 1958م
- الهراسي الطبري، أحكام القرآن، تح موسى محمد علي وعزة عبد عطية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- كريم فاروق الخولي، المفصل في الصرف العربي، دط، دتا.

المقالات:

- باسل فيصل سعد الزعبي، دراسة تطبيقية لمصدري المرة والهيئة في القران الكريم، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية المرج، المجلد2، 2014م.

المواقع الإلكترونية:

- https://www.dorar.net/tafseer/4/29، 26/03/2024.
- www.islamweb.net. : 04/05/2024.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
الاهداء	/
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: مباحث اسمي المرة والهيئة عند النحويين.	
المبحث الأول: اسم المرة في الدرس النحوي العربي.	04
المطلب الأول: مفهوم المصدر وأنواعه في الدرس النحوي العربي	04
المطلب الثاني: مفهوم اسم المرَّة	13
المطلب الثالث: طرق صياغة اسم المرة	15
المطلب الرابع: الدلالات العامة لمصدر المرَّة عند النحاة والبلاغيين:	17
المبحث الثاني: اسم الهيئة في الدرس النحوي العربي.	19
المطلب الأول: مفهوم اسم الهيئة	19
المطلب الثاني: طرق صياغة اسم الهيئة	22
المطلب الثالث: الدلالات العامة لمصدر الهيئة عند النحاة والبلاغيين	24
المطلب الرابع: الفرق بين مصدر المرة ومصدر الهيئة.	27
الفصل الثاني: دلالة اسمي المرة والهيئة في النص القرآني.	
المبحث الأول: دلالات اسم المرة في النص القرآني	31
المطلب الأول: إحصاء اسم المرة في القران الكريم.	31
المطلب الثاني: تحليل نماذج من الآيات.	36
المبحث الثاني: دلالات اسم الهيئة في النص القرآني.	51
المطلب الأول: إحصاء اسم الهيئة في القرآن الكريم	51

المطلب الثاني: تحليل نماذج من مصدر الهيئة في الآيات	54
الخـاتـمـة	65
قـائـمـة المـصـادر والمـراجـع	69
الفهرس	75
الملخص	/

الملخص

الملخص:

عنوان البحث: دلالة أبنية اسمي المرة والهيئة في النص القرآني .اقتضي بحثنا أن يكون فيه فصلين تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة .حيث تناولنا في المقدمة علم الصرف وأحد موضوعاته ألا وهو اسم المرة واسم الهيئة، كونهما يتصلان باسم المصدر، وكونهما من أهم المواضيع في النصوص العربية وخاصة النص القرآني .أما الفصل الأول كان نظريا عنوانه "مباحث اسمي المرة والهيئة عند النحويين "، يحتوي على مبحثان، المبحث الأول عنوانه "اسم المرة في الدرس النحوي العربي"، والمبحث الثاني عنوانه" اسم الهيئة في الدرس النحوي العربي"، والفصل الثاني كان تطبيقيا عنوانه "دلالة اسمي المرة والهيئة في النص القرآني"، احتوى كذلك على مبحثان، المبحث الأول عنوانه "دلالات اسم المرة في النص القرآني"، والمبحث الثاني عنوانه "دلالات اسم الهيئة في النص القرآني .ثم تليهما خاتمة للبحث عرضنا فيها بعض النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: اسم المرة، اسم الهيئة، علم الصرف.

Abstract:

Search Title : The Connotations of Nomen Vicis and Noun of Maner in Quranic Text. Our research required That it contain two chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion. In the introduction, we discussed the science of morphology and one of its topics, which is nomen vicis and the noun of maner, as they are related to substantive and are among the most important topics in Arabic texts, especially in the Quranic text. However, The first chapter was theoretical, titled " Discussions on nomen vicis and noun of maner according to grammarians". It is connected into two sections : the first section is " the Nomen Vicis in the Arabic Grammatical Lesson", and the second section is "the Noun of Maner in the Arabic Grammatical Lesson". The second chapter was applied, titled "The Connotations of the Nomen Vicis and Noun of Maner in the Quranic Text," and two sections were related to it. The first section is entitled "The Connotations of the Nomen Vicis in the Quranic Text," and the second section is entitled "The Connotations of the Name of Maner in the Quranic Text." The search ended with a conclusion, in which we presented some of the results we reached through this study.

KEYWORDS : NOMENVICIS ،NOUN OF MANER ،SCIENCE OF MORPHOLOJY